Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

Analysis of Vocal Performance Errors of Presenters of Content Addressed to Early Childhood Arab Children: A Case Study of Spacetoon's Program "ʾanā wa ṭiflī"

Ahmed M. Abdelfattah
Arabic Department, Faculty of Al-Alsun, Ain Shams University, Egypt.
ahmed_abdelfattah@alsun.asu.edu.eg

Received: 28/2/2024 Revised:23/3/2024 Accepted: 5/10/2024 Published: 30/10/2024

DOI: 10.21608/jssa.2024.273143.1616
Volume 25 Issue 7 (2024) Pp.1-29

Abstract

This study analyzes the linguistic errors in the "Ana Wa Tifli" program, a popular Arabic children's show on the Spacetoon channel. The program is aimed at early childhood and aims to teach children the Arabic language. The study uses a contrastive analysis approach to identify and analyze the errors made by the voice actors in the program. The study aims to identify deviations from standard Arabic that may occur in content directed at young children. The study also seeks to explain these deviations and find solutions to avoid them in the future. This will have a positive impact on children's ability to produce and understand standard Arabic. The study consists of an introduction, a theoretical background on error analysis, an application of the analysis to the "Ana Wa Tifli" program, and a conclusion. The findings of the study are as follows: • The "Ana Wa Tifli" program was chosen for its educational and entertainment value, targeting both children and mothers. • The frequent pauses and hesitations by the voice actors are explained by their focus on correct pronunciation and grammar. This can lead to overemphasis or unnecessary pauses in the middle of sentences. • The study suggests that careful review of the content after recording, and the use of editing techniques can avoid these errors.
Keywords: Error analysis, ʾanā wa ṭiflī, Applied linguistics

تحليل أخطاء الأداء الصوتي لمقدمي المحتوى الموجه للطفل العربي في مرحلة الطفولة المبكرة
برنامج "أنا وطفلي" من إعداد قناة "سبيستون" نموذجًا

د/ أحمد محمد عبد الفتاح
قسم اللغة العربية، كلية الألسن، جامعة عين شمس
ahmed_abdelfattah@alsun.asu.edu.eg

المستخلص:

يتناول البحث بالوصف والتحليل فقرات برنامج "أنا وطفلي" الذي يُعرَض على قناة "سبيستون"، بوصفه نموذجًا للمحتوى المقدم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مع رصد الأخطاء اللغوية للمؤدين الصوتيين في البرنامج. ويتبع منهج تحليل الأخطاء القائم على أسس التحليل التقابلي. وتهدف الدراسة إلى رصد الانحرافات التي قد يقع فيها الكبار -من أبناء العربية- فيما يوجهونه للطفل العربي من محتوى يُفتَرض أن يكون الغرض الأول منه تعليمه العربية في مستواها الأعلى (الفصيح) في سنه المبكرة قبل دخول المدرسة؛ سعيًا إلى تفسير هذه الانحرافات وإيجاد الحلول المناسبة لتفاديها مستقبلًا، ما ينعكس إيجابًا على أداء هذا الطفل إنتاجًا واستقبالًا لهذا المستوى اللغوي. وتتكون -بعد المقدمة- من تمهيد نظري يتناول التعريف بمنهج تحليل الأخطاء ومراحله، يلي ذلك الجزء التطبيقي الذي تتتبع فيه الدراسة ما رصدته من انحرافات وردت على ألسنة مؤديّ فقرات البرنامج، وذلك عبر مستويات التحليل اللغوي الأربعة. ويُختتَم البحث بعرض أهم النتائج التي تتلخص في اختيار الدراسة لبرنامج "أنا وطفلي" من بين الكثير من المحتوى الموجه للطفل العربي؛ لغرضه التعليمي التربوي الذي يستهدف الأطفال وأمهاتهم على حدٍ سواء من ناحية، ولغزارة المادة وتنوعها من ناحيةٍ أخرى، وتفسيرها لكثرة الوقفات والسكتات عند مؤدي فقرات المادة محل البحث بالتركيز الشديد من قِبَلهم على نطق كلمات الجمل المختلفة نطقًا إعرابيًا صحيحًا؛ ما يدفعهم في بعض الأحيان إلى التركيز على ما لا يجب التركيز عليه أو الوقف في منتصف الجملة ترددًا. وترى الدراسة إمكانية تفادي هذا الأمر بالمراجعة الدقيقة للمحتوى بعد تسجيله، واستخدام تقنيات القطع والمونتاج في التخلص من هذه الهنات التي قد تصيب أيًا منا خلال الكلام.

الكلمات المفتاحية: *تحليل الأخطاء، أنا وطفلي، اللغويات التطبيقية.*

- **مقدمة:**

يتناول هذا البحث بالوصف والتحليل فقرات برنامج "أنا وطفلي" الذي يُعرَض على قناة "سبيستون" وتطبيقها على الهواتف الذكية "Spacetoon Go"، بوصفه نموذجًا للمحتوى المقدم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، مع رصد الأخطاء اللغوية للمؤدين الصوتيين في البرنامج. ويتبع البحث في سبيل ذلك منهج تحليل الأخطاء القائم على أسس التحليل التقابلي.

وتنتمي هذه الدراسة إلى مجال اللغويات التطبيقية؛ وعليه فهي تهدف إلى رصد الانحرافات التي قد يقع فيها الكبار -من أبناء العربية- فيما يوجهونه للطفل العربي من محتوى يُفتَرض أن يكون الغرض الأول منه -إلى جانب الترفيه- تعليمه العربية في مستواها الأعلى (الفصيح) في سنه المبكرة قبل دخول المدرسة؛ سعيًا إلى تفسير هذه الانحرافات وإيجاد الحلول المناسبة لتفاديها مستقبلًا، ما ينعكس إيجابًا على أداء هذا الطفل إنتاجًا واستقبالًا لهذا المستوى اللغوي.

ويتكون البحث -بعد المقدمة- من تمهيد نظري يتناول التعريف بمنهج تحليل الأخطاء ومراحله، يلي ذلك الجزء التطبيقي الذي تتتبع فيه الدراسة ما رصدته من انحرافات وردت على ألسنة مؤديّ فقرات البرنامج محل البحث، وذلك عبر مستويات التحليل اللغوي الأربعة: الصوتية، والصرفية، والنحوية والتركيبية، والمعجمية الدلالية. ويُختتَم البحث بعرض أهم النتائج.

اهتم العرب منذ القدم باللغة العربية أيما اهتمام، وحرصوا على خدمتها والحفاظ عليها حرصهم على القرآن الكريم. وغنيٌ عن البيان ارتباط نشأة علم النحو برصدهم لأخطاء بعض العرب والمولدين فيما جرى به اللسان العربي، فشرعوا في وضع القواعد التي تحمي العربية من الانحراف واللحن في مستوياتها المختلفة، وربما كان ذلك أحد الأسباب التي جعلت معجماتهم بحد ذاتها مصنفات معيارية تنهج أسلوب الانتقاء والتصويب، فضلًا عن رصدهم الدائم في مؤلفاتهم للأخطاء الصوتية والصرفية والنحوية (الإعرابية) والتركيبية والدلالية.

ومع تطور العلوم اللغوية في العصر الحديث وتشعب مجالات اللغويات التطبيقية، ظهر ما يُعرَف بالتحليل التقابلي القائم على المقابلة بين لغتين اثنتين أو أكثر أو لهجتين أو لغة ولهجة، أي بين مستويين لغويين متعاصرين بهدف إثبات الفروق بين المستويين[1]، الذي كان من نتائجه ظهور ما يُعرَف بتحليل الأخطاء Error Analysis، الذي يدرس اللغة التي ينتجها المتعلم أثناء تعلمه للغةٍ أخرى، ويركز على الخطأ في أدائها.

وينقسم هذا المصطلح إلى قسمين هما: الأخطاء والتحليل، فالتحليل هو "قدرة المتعلم على الفحص الدقيق للمحتوى العلمي والمعرفي وتحديد عناصره" [2]، وأما الخطأ فقد ورد عند القدماء تحت مادة (ل ح ن)؛ يقول عنه ابن منظور: "اللحن هو ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، والتلحين هو التخطئة، ويقال ألحن في كلامه أي: أخطأ" [3]. وفي "الوسيط": "لحن في كلامه لحنا: " أي أخطأ الإعراب، وخالف وجه الصواب في النحو، فهو لاحنٌ ولحّان" [4].

والحقيقة التي لا يمكن إنكارها أننا جميعًا نخطئ، ونخطئ عند تعلمنا للغة وعند استعمالنا لها، ومن ثم فإن درس "الخطأ" درس أصيل في حد ذاته. والخطأ اللغوي هو أساس من أساسيات معرفة وتقييم الكفاية اللغوية عند متعلم اللغة، ورغم أنه لا يعد أساساً مباشراً، فإنه يقدم لنا -عند تحليله- فكرة واضحة عن الخبرة اللغوية التي امتلكها متعلم اللغة، ويضع أمامنا الأخطاء التي وقع فيها. ومعرفة هذه الأخطاء بنوعيها (أخطاء القدرة وأخطاء الأداء) تمكننا من وضع خطة معينة في تعليم اللغة.

وإذا كان وصف أخطاء القدرة مهمًا جدًا خاصة في تعليم اللغة الأولى، فإن معظم الجهد يتوجه إلى أخطاء الأداء التي يهتم بها علم اللغة التطبيقي عند تعلم اللغة الأجنبية نتيجة التحليل التقابلي. ولا يعني ذلك بالضرورة أننا لا نستطيع أن نجري تحليلًا لأخطاء تعليم اللغة الأولى؛ فالمفهوم العلمي للخطأ هو "انحراف الأطفال عن نمط

---

[2] أحمد مصطفى أبو الخير: علم اللغة التقابلي- بحوث ودراسات، دار الأصدقاء، 2006، ص11 (منقول بتصرف).

[3] حسني عبد الجليل يوسف: علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول والقواعد والطرق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007، ص 242.

[4] ابن منظور (ت711هـ): محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، 2003، مادة "ل ح ن"، 183/13.

[5] نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1972، مادة "ل ح ن"، 819/2.

قواعد اللغة كما يستعملها الكبار" -وذلك في اللغة الأولى، و"انحراف متعلم اللغة الأجنبية عن نمط قواعد هذه اللغة" [1].

والدراسة لا تستهدف الشق المتعارف عليه من تحليل أخطاء متعلمي اللغات الأجنبية، ولا تركز أيضًا على الخطأ اللغوي الذي يرتكبه الطفل خروجًا على نظام لغته الأم، وإنما تحاول -ضمن مجال اللغويات التطبيقية- رصد الانحرافات التي قد يقع فيها الكبار -من أبناء العربية- فيما يوجهونه للطفل العربي من محتوى يُفتَرض أن يكون الغرض الأول منه -إلى جانب الترفيه- تعليمه العربية في مستواها الأعلى (الفصيح) في سنه المبكرة قبل دخول المدرسة؛ ما ينعكس بالتبعية على أداء هذا الطفل إنتاجًا واستقبالًا لهذا المستوى اللغوي.

إذًا ما الدراسة بصدده هو طريقة أداء ابن اللغة للغته كما تعلمها، التي يُفترض فيها السلامة من الخطأ الذي يخرج بها عن نظامها المعهود عند أبنائها؛ حيث تنحصر أخطاؤه في أسباب فيزيقية كالإرهاق أو المرض، وأسباب نفسية كالتوتر والشك، وهذه الأخطاء تدور في إطار زلات اللسان في الحذف والنقل والتكرار، وفي تغيير خطة الكلام بأن يبدأ تركيبًا ثم يعدل عنه إلى تركيب آخر، وهكذا... وبالرغم من ذلك فإن الأمر -مؤخرًا- لا يبتعد كثيرًا عن مجال التحليل التقابلي؛ فالفجوة ما زالت في اتساع بين ما يتلقاه ابن اللغة من لهجة محلية تُعَدُّ هي لغته الأم، وما يتعلمه في مراحله الدراسية من مستوى أعلى (الفصحى الرسمية)، ما قد ينتج الكثير من الأخطاء التي لا تكون نتيجة أسباب عارضة كما مر، وإنما تعكس جهلًا بقواعد اللغة، أو سهوًا عن تطبيقها أثناء الحديث، أو تأثرًا بنسب متفاوتة باللهجات المحلية بعدًا عن أو قربًا من هذا المستوى المطلوب؛ ما يفسر -كما سيأتي تفصيله- وقوع بعض المؤدين في أخطاء ساذجة مع وجود أدوات المونتاج ومراجعة المحتوى المسجل قبل عرضه.

بناءً على ما سبق يمكن القول إن الخطأ -الذي تسعى الدراسة لتحليله- "هو الانحراف عما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى" [2]، أو هو "الخروج عن القواعد والضوابط الرسمية المتعارف عليها لدى أصحاب الاختصاص، ومن على شاكلتهم من المعنيين باللغة وشؤونها، فما خرج عن هذه القواعد أو ما انحرف عنها بوجه من الوجوه يعد لحناً أو خطأً، وما سار على هديها وجاء مطابقا لمبادئها فهو الصواب" [3]. وإذن يمكن تعريف تحليل الأخطاء بأنه: "دراسة تحليلية بأسلوب علمي للأخطاء التي يرتكبها دارسو اللغة، ومحاولة التعرف على أسباب تلك الأخطاء لمعالجتها" [4].

ويجري تحليل الأخطاء عادةً عبر مراحل خمس:

1. **<u>جمع المادة:</u>** فهي المصدر الذي ستعتمد عليه الدراسة في رصد الأخطاء حسب الهدف المنوط به البحث، واختار الباحث برنامج "أنا وطفلي" من إنتاج قناة سبيستونSpacetoon ، الذي بدأ إنتاجه في يناير من العام 2021، وما زال يُعرَض حتى الآن بعدد حلقات تجاوز المئتين وسبع وتسعين حلقة (297) حتى الحادي والثلاثين من ديسمبر للعام 2023. وقد اختارته الدراسة من بين الكثير من المحتوى الموجه للطفل العربي لغرضه التعليمي التربوي الذي يستهدف الأطفال وأمهاتهم على حدٍ سواء من ناحية، ولغزارة المادة وتنوعها من ناحيةٍ أخرى؛ حيث تغطي الفقرة مجموعة من الأعمال التعليمية الترفيهية

[2] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1995م. ص50 (منقول بتصرف).

[3] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 307.

[4] كمال بشر، اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب، مجلة اللغة العربية المصرية، منشورات مجمع اللغة العربية المصرية القاهرة، 1988، ج62، ص105.

[5] عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1982، ص11.

للأطفال ما بين ستة شهورٍ وخمس سنوات، مع تحديد السن المناسب لكل فقرة قبل عرضها، إضافة إلى عرض مجموعة من الأغاني التعليمية للأطفال، باللغتين العربية والإنجليزية، مع تقديم فواصل خاصة بتربية الأطفال وتغذيتهم موجهة إلى الأمهات بالأساس [1]؛ مما يجعل منه -في نظر الدراسة- محتوى مثاليًا للتناول بالرصد والتحليل.

واختارت الدراسة ثلاثين حلقة تغطي السنوات الثلاث التي عُرِضَ خلالها البرنامج [2]، بما تمثل نسبته عشرة بالمائة (10%) من الحلقات، بعدد دقائق يقترب من الثلاثة آلاف (3000) دقيقة؛ حيث تبلغ مدة الحلقة الواحدة حوالي مائة دقيقة.

2. **تحديد الأخطاء:** رغم أن الدراسة لا ترصد -كالحال في تحليل أخطاء المتعلمين- أخطاء الجماعات، فإنها تغض الطرف في رصد أخطاء المؤدين/ معلمي الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة عن الأخطاء ذات السمة الفردية التي تنجم عن سهوٍ نادر الحدوث، وكل ما ترصده يتصف بالشيوع والتكرار.
3. **وصف الأخطاء:** توصف الأخطاء عادةً على مستويات الأداء كافة؛ في الكتابة*، والأصوات، والصرف، والنحو والدلالة. ولا بد أن يوصف الخطأ في إطار "نظام" اللغة، بمعنى أن خطأ ما إنما يدل على خلل ما في قاعدة من قواعد النظام، وأن الخطأ والصواب ليس الشيء ذاته، وإنما هو دليل على "نظام" صحيح أو نظام خاطئ؛ "فالأخطاء الكتابية مثلًا ليست مجرد خطأ في حرف من حروف الهجاء، لكنها قد تكون دليلًا قويًا على فقدان قاعدة في نظام اللغة" [3].

ويمكن حصر هذه الأخطاء في حذف عنصر لغوي، أو إضافته، أو اختيار عنصر غير صحيح، أو ترتيب العناصر بطريقة غير صحيحة. وبما أن اللغة اتصال، فإن أخطاء الأداء الإنتاجي يجب أن تُستخلص من مواد في إطار اتصالي تفاعلي، وهو ما تحرته الدراسة بدقة في اختيارها -من بين الكم الهائل من المحتوى الموجه للطفل العربي- للبرنامج محل البحث.

4. **تفسير الأخطاء:** وهي -في رأي الدراسة- المرحلة الأهم من مراحل التحليل، وربما تتفوق على مرحلة التصويب ذاتها؛ إذ إن معرفة الأسباب الكامنة لأنماط الأخطاء المختلفة هي التي تعيننا بعد ذلك على الوصول إلى حلول عملية لعلاج هذه الأخطاء مستقبلًا. ورغم كون معايير التفسير عند العلماء والباحثين محل نقاش وجدل، فإن هذه الدراسة ستعتمد معيارين -ربما هما الأكثر ملاءمةً للتطبيق على مادة البحث- لتفسير الأخطاء، وهما تفسير الخطأ في ضوء التعليم، وتفسيره في ضوء التداخل.

أ. التعليم: يتلقى ابن اللغة ما يتعلمه من عينات مختارة من هذه اللغة، وقد ينجم الخطأ بسبب "طبيعة هذه العينات، وتصنيفها، وطريقة تقديمها. ثم إن تعليم اللغة لا يحدث دفعة واحدة، وإنما يجري على فترات زمنية، وهذا أمر لا مناص منه، فتنشأ الأخطاء نتيجة "المعرفة الجزئية" باللغة" [4]. وفي حال كون ابن

---

[2] Spacetoon: الصفحة الرسمية، موقع Facebook, فقرة سؤال وجواب حول "أنا وطفلي"، تاريخ النشر: 2021/3/7:
https://www.facebook.com/Spacetoon/posts/pfbid02tPCxAwDMgqzi6mSj29vDfdqXzanF4S7WTZSJ9LibnRBZzf8Y37pYzm3WowtpCgo7l

[8] اختار الباحث من البرنامج حلقة على رأس كل عشر حلقات، وهي الحلقات" "1، 10، 20، 30، 40 ... 250، 260، 270، 280، 297".

* استبعدت الدراسة الأخطاء الكتابية من عينة البحث لتركيزها على الأداء الصوتي لمؤديّ المحتوى وانحرافهم -كما سيأتي- عن المحتوى المكتوب أثناء الأداء الصوتي.

[4] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص51.

[5] عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص54.

اللغة هذا غير مُلِمّ إلمامًا واسعًا بقواعد العربية، فإنه سيخطئ مع عدم تلقيه التدريب الكافي، خاصةً مع تركيزه -في المقام الأول- على أدوات الأداء الصوتي والدوبلاج بسبب طبيعة العمل المنوط به؛ الدبلجة.

ب. التداخل: ويعني باختصار أننا نبني فيما نتعلمه من مهارات جديدة على ما تراكم في أذهاننا من مهارات سابقة [1]، وينسحب هذا على تعلم المهارات اللغوية؛ حيث يربط المتعلم للغة الأجنبية لا إراديًا بين ما يتعلمه وخبرته السابقة في لغته الأم، تأثيرًا وتأثرًا؛ ما يقودنا في تفسير أخطاء ابن اللغة إلى تأثره بالنقل المتبادل بين لهجته المحلية والمستوى الأعلى من العربية الفصحى. والنقل قد يكون أماميًا بأن تؤثر المهارة الموجودة في المهارة الجديدة، وقد يكون ارتجاعيًا، وكل منهما قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا. فالإيجابي يساعد على اكتساب المهارات اللغوية الجديدة بناءً على التشابه بينها وبين المهارات السابقة، وكلما قَلَّ هذا التشابه حدث العكس. تلاحظ مثلًا تفوق بعض أبناء الريف المصري على أقرانهم من سكان القاهرة في وضوح مخارج النطق وسلامتها لتأثرهم -إضافةً إلى اللهجة المحلية- بانتشار الكتاتيب التي تعلم القرآن الكريم في القرى واندثارها في المدينة، كذا ما تلحظه من براعة لدى الممثلين السوريين في النطق بالفصحى في المسلسلات الدينية مقارنةً بالمصريين الذين تبتعد لهجتهم القاهرية قليلًا عن قواعد الفصحى، ويرجع هذا إلى جودة التعليم؛ لأن السوريين لهم لهجاتهم الدارجة أيضًا لكنها لا تؤثر على جودة نطقهم.

5. **<u>تصويب الأخطاء:</u>** لا يمكن عمليًا -ضمن مجال اللغويات التطبيقية- أن ندرس الأخطاء ونرصدها لذاتها، وإنما لتسليط الضوء على مشكلةٍ ما ومحاولة علاجها، وبالتالي فإن هذه المرحلة هي الثمرة المرجوة من المرحلتين السابقتين. وليس الهدف في النهاية -كما ترى الدراسة- هو إعادة تقديم المادة بعد تصويبها، وإنما التركيز على مصدر هذا الخطأ -وما أشبهه- لمحاولة تلافيه مستقبلًا.

وسوف تمزج الدراسة في الجانب التطبيقي بين هذه المراحل المختلفة، مع رصد الأخطاء وتحليلها وفقًا لمستويات التحليل اللغوي الأربع: الصوتي، والصرفي، والنحوي التركيبي، والدلالي المعجمي.

<u>أولًا: الأخطاء الصوتية:</u>

ويُقصد بها "تلك التي لا تظهر في النص المكتوب، وإنما يكشف عنها النطق الشفاهي، وتدركها أذن السامع. ولذلك فهي تتعلق بالإعلام المسموع وحده دون المكتوب" [2]. ورغم كون المادة محل البحث هي مادة مرئية، فإن عامل الأداء الصوتي فيها هو المؤثر الأول في عملية التفاعل بين الطفل والمحتوى الموجه إليه، خاصةً في تلك المواد الموجهة إلى الأطفال ما بين سنتين وخمس سنوات؛ لذلك آثرت الدراسة استبعاد المادة المكتوبة التي تظهر أسفل الشاشة مصاحبةً لصوت المؤدين؛ لسلامتها -تقريبًا- من الأخطاء ومراجعتها بدقة من ناحية، ولتفاعل الطفل بشكل أكبر مع الصورة والأداء الصوتي المصاحب لها من ناحيةٍ أخرى.

ورغم ظهور الأخطاء المعجمية والصرفية والنحوية جميعًا في الأداء الصوتي، فلن تتناول الدراسة في أخطاء الجانب الصوتي إلا ما يتعلق بأخطاء اضطراب النطق وما يتصل بالتنغيم والوقف والسرعة ونحو ذلك، أما باقي الأخطاء فستوضع تحت تصنيفاتها. ويمكن تصنيف الأخطاء الصوتية على النحو التالي:

1. عدم الاستخدام الجيد للوسائل الصوتية غير اللفظية: يُختار مؤدو الدبلجة الصوتية وبرامج الطفل عادةً ممن يتمتعون بثقافة صوتية عالية، كما يتلقون تدريبًا على استخدام الإمكانات الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية، والمشاركة لها في

[2] المرجع السابق، ص54-55 (منقول بتصرف).

[3] أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط1، ص39.

أداء الرسالة اللغوية، والمستخدمة لتنويع نماذج الأصوات، مثل النبرstress [1]، والتنغيم، ودرجة الصوت [2]، ومعدل سرعته أو استمراريته، ونوعيته، ومدى ارتفاعه، وطول الوقفة أو السكت. "وتأتي أهمية هذه المفاتيح الصوتية من أنها تنتج نحو من ٣٨% من الرسالة اللغوية، كما أنها يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي حين يساء استخدامها" [3].

وإذا كانت هذه الوسائل مهمة عند الإعلاميين ومقدمي نشرات الأخبار والمحاضرين وفي الأسلوب الخطابي الجماهيري بشكل عام، فهي ذات أهمية أكبر لدى المؤدي الصوتي وممتهن الدبلجة؛ إذ يدخل فيها جانب كبير من الأداء التمثيلي المعبر عن الرسوم المتحركة والأنيمي المعروض على الشاشة، كما يسعى المؤدي إلى لفت انتباه الطفل بصوته وضحكاته وتغيير نغماته صعودًا وهبوطًا وتنويعها بين الضخامة والرفع... إلخ. وقد استغل مؤدو فقرات "أنا وطفلي" بدرجة كبيرة إمكاناتهم الصوتية تلك، لكن لم يخلُ الأمر من بعض الملحوظات في هذا الجانب يمكن إجمالها في:

أ. كثرة السكتات والوقفات غير المبررة للمؤدي: يطلق على عدم التصويت لمدة ٢٠٠ مللي ثانية أو أكثر اسم السكتة، وتصدر خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر [4]. وقد استغل مؤدو فقرات البرنامج الوقفات والسكتات استغلالًا جيدًا في التركيز على بعض الكلمات المهمة في تعليم الأطفال الحروف والأرقام، كما استخدموها استخدامًا مبررًا يتناسب والقيام بعملٍ ما أو تماشيًا مع الأداء التمثيلي للرسوم المتحركة. ومما جاء من سكتات غير مبررة:

- وقوف المؤدية غير المبرر على كلمة الجزر في الجملة: "سأضيفُ هذا الجَزَر #إلى حسائي" [5].
- وأصعب منه تمزيق بنية هذه الجملة من منتصفها دون أي فعل مرافق من الرسم المتحرك يبرر ذلك: "سِيري إلى الأمام #على طريقِ المتجر" [6].
- ومثل ذلك حدث في الجملة: "ماذا سأركبُ #للذهابِ إلى الروضة" [7].

وتفسر الدراسة هذا النوع من الأخطاء بالتركيز الشديد من قِبَل المؤدين على نطق كلمات الجمل المختلفة نطقًا إعرابيًا صحيحًا؛ ما يدفعهم في بعض الأحيان إلى التركيز على ما لا يجب التركيز عليه أو الوقف في منتصف الجملة ترددًا. وترى الدراسة إمكانية تفادي هذا الأمر بالمراجعة الدقيقة للمحتوى بعد تسجيله واستخدام تقنيات القطع والمونتاج في التخلص من هذه الهنات التي قد تصيب أيًا منا خلال الكلام.

ب. الخطأ في تنغيم الجملة أثناء قراءتها: والتنغيم هو مجموعة من التتابعات المطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة واحدة، أو أجزاء متتابعة من الجمل. وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل،

---

[2] وهو طاقة زائدة تخرج في النطق للمقطع المنبور، ينتج عنها نطق هذا المقطع بصورة أعلى وأطول من المقاطع الأخرى المجاورة له في الكلمة ذاتها .انظر: Dinnen, F.P: An Introduction to General Linguistics, U A41, 1967, p S. وإبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دار نهضة مصر، ط5، 1975، ص97-98.

[3] وهو "التردد الأساسي للتصويت الذي قد يتوقف على بعض العوامل التشريحية، ولكنه يتوقف كذلك على الانفعال، ودرجة اهتمام المتكلم ومحتوى كلامه". أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيين، ص40.

[4] المرجع السابق، ص41.

[5] انظر: ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998، ص....

[6] قناة سبيستون :Spacetoonبرنامج "أنا وطفلي"، الحلقة العاشرة، فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة Smarta and her Magic Bag".

[7] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة العشرون، فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[8] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الثلاثون، فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

وليس للكلمات المختلفة المنعزلة كما في النغمة الواحدة. وتُستخدم هذه التنويعات لنقل المعنى والتعبير عن المشاعر والتنويع في أسلوب الكلام [1]، فالجملة في أثناء الاستمرار في نطقها لها تنغيم معين، وعند انتهائها يصبح لها تنغيم آخر ... وهكذا الحال في الجملة التقريرية والاستفهامية والاحتمالية والتوكيدية ونحوها[2].

ورغم حرص المؤدين على اختيار التنغيم المناسب للجملة اتساقًا مع الموقف الذي تُقال فيه -مع إعدادهم المسبق وقراءتهم للمحتوى والتدريب عليه قبل تسجيله، فقد رصدت الدراسة بعض الاختيارات التنغيمية غير الملائمة للموقف، وإن كانت نسبتها قليلة مقارنةً بأخطاء الوقف، منها مثلًا:

- اختيار المؤدي لنغمة تصاعدية توحي بالاستفهام في الجملة: "سنختارُ هذه أيضًا؟ (بالوقف على "أيضًا" بنغمة تصاعدية استفهامية) الرأسَ الأخضر" [3]، رغم أن سياقها تقريري.
- واختيار المؤدي نفسه في موضع آخر لنغمة تصاعدية تبلغ قمتها في نهاية الجملة: "هكذا، يتحول الماءُ إلى غاز!"[4]، ما يوحي بانفعالٍ زائد أو تعجب غير مبرر في سياق تقريري أيضًا عرض فيه نتيجة مبنية على مقدمات في شرح عملية التبخر.

وربما يمكن تفسير هذه الظاهرة -القليلة في عينة البحث- بالاندماج المبالغ فيه من بعض المؤدين في ملامح الشخصية الكرتونية التي يؤدونها بشكل يخرجهم في بعض الأحيان عن النغمة المطلوبة للسياقات المختلفة.

ج. الخطأ في اختيار معدل السرعة المناسب: يشير معدل السرعة إلى "عدد الأصوات المنطوقة خلال فترة زمنية معينة، عادة ما تكون الثانية" [5]، وله أثر كبير في تحسين الاتصال، ويتناقص الوضوح والاستيعاب حينما تتجاوز السرعة المعدل المعتاد. وقد أجاد مؤدو فقرات "أنا وطفلي" في استيعاب هذا الأمر واستخدام المعدل البطيء مراعاةً لجمهور المتلقين -طفل ما قبل المدرسة- في تعليمه أسماء الأشياء والألوان وأسماء الفاكهة والخضروات ونحوها، خاصةً في فقرتي "الشاحنة ليو" و"سمارتا وحقيبتها العجيبة". إلا أن اندفاع الإلقاء والرغبة في عرض المعلومة -خاصةً في الجمل الطويلة نسبيًا- قد دفعت بعض المؤدين إلى استخدام سرعة لا تناسب معدلات السرعة المحيطة بهذه الجملة من جهة، ولا تتناسب واستيعاب الطفل من جهةٍ أخرى، بل لجأوا في بعض الأحيان إلى عدم الوقف على المواضع التي يجب الوقوف عليها، من ذلك:

- سرعة المؤدي في النطق بالجملة: "إنها تزيدُ من الأدواتِ لكن هذه الأدواتِ تكفي" [6]، وكان حقه هنا الوقوف على الأدوات ثم الاستئناف بأداة الاستدراك "لكن" مع التمهل قليلًا في الانتقال إلى الجملة الاستدراكية.
- في جملة أخرى يسرد المؤدي معلومات عن المحار في حلقة عن الكائنات البحرية بسرعة زائدة عن الحد، يقول: "أتعلمون ما هو المحار؟ المحارُ هو مخلوقٌ بحري... وهكذا يبدو شكله" [7].

---

[2] انظر: Robins,R.H: General Linguistics, G.B. 1966, p 148.

[3] لمزيد من التفصيل انظر: تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو، ط1، 1990، ص164.

[4] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة الأربعون بعد المائة، فقرة "بليبي Blippi".

[5] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، فقرة "بليبي".

[6] أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيين، ص40.

[7] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة الأربعون بعد المائة، فقرة "بليبي".

[8] المصدر السابق، الحلقة المائة، فقرة "بليبي".

وتلاحظ الدراسة هنا ارتباط هذا الخطأ عادةً بطريقة صياغة المحتوى؛ حيث تؤدي الترجمة إلى إطالة الجملة العربية بما لا يتناسب مع الزمن المتاح لقولها تماشيًا مع مقطع الفيديو؛ ما يضطر المؤدي إلى نطقها بصورة أسرع من المعتاد حفاظًا على الزمن.

2. النطق المعيب للأصوات: قد يحدث مع تركيز المؤدي على الأداء التمثيلي أن تتداخل عنده بعض الأصوات فينطقها نطقًا معيبًا بسبب عامل المماثلة الصوتية، الذي يمكن أن يسمى بالانسجام الصوتي بين الأصوات، وهي ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة؛ غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه [1]. وقد انتشر هذا النوع من الأخطاء بكثرة بين مؤدي فقرات "أنا وطفلي" لعوامل سرعة الحديث في بعض الأحيان، وتأثير اللهجات المحلية في أحيانٍ أخرى -إضافة إلى عامل المماثلة السابق، من ذلك:

أ. الخلط بين الصوتين المجهور والمهموس في النطق: تشتمل اللغة على المقابلين المجهور والمهموس، مما قد يؤدي عن طريق التبادل بينهما- إلى تغيير المعنى أو تشويهه، كما يحدث مع التقابلات الصوتية بين الدال والتاء، والذال والثاء، والزاي والسين، والعين والحاء والغين والخاء. انظر الأمثلة الآتية:

- تأثرت المؤدية في هذه الجملة بنطق الباء المجهورة في نطقها للخاء المهموسة، فخرجت غينًا في العبارة: "مرحبًا بيب، أخبرني عن ذلك" [2].
- كذا تأثر المؤدي بالجيم المجهورة في نطقه للثاء في الجملة: "نريدُ أن نصنعَ عربةً ثلجية" [3]، فخرجت ذالًا.
- وقد حدث العكس في إحدى أغاني البرنامج؛ حيث تأثرت المؤدية بالحاء المهموسة في نطقها للزاي المجهورة فخرجت سينًا في العبارة: "أنا بخير، لكنني حزينة" [4].
- وكذا خرجت الجيم المعطشة المجهورة شينًا تأثرًا بالتاء المهموسة التي تليها في العبارة: "دامَ اجتهادكم" [5].

ب. الخلط بين الصوتين المرقق والمفخم تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية: وتظهر خطورة هذا الخلط كذلك حين تشتمل اللغة على المتقابلين المفخم والمرقق مثل: السين والصاد، والتاء والطاء، والدال والضاد، ومع شيء من التجوز -نظرًا لقرب المخرج لا تطابقه- الكاف والقاف، وذلك من مثل:

- تفخيم المؤدي للكاف لاقترابها من القاف في العبارة: "هذه الأوراقُ كُلُّها لا تؤكَل..." [6].
- وكذا فعل المؤدي نفسه في موضع آخر عندما فخم التاء لتصبح طاءً بتأثير الضاد المجاورة لها في العبارة: "... وهنا بيضتان أيضًا" [7]، ما أنتج ألفًا لينة مفخمة كذلك في "بيضتان".
- وحدث العكس في نطق المؤدية للطاء مرققةً في العبارة: "هذي حافظةُ القِطَّةِ مِيا" [8]؛ حيث جاورت الطاء التاء المربوطة الملفوظة تاءً مكسورة لعدم الوقف عليها.

---

[2] لمزيد من التفصيل حول هذه الظاهرة انظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص106.

[3] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة السبعون، فقرة "دكتور باندا Dr. Panda TotoTime".

[4] المصدر السابق، الحلقة العاشرة بعد المائة، فقرة "الشاحنة ليو Leo the Truck".

[5] المصدر السابق: الحلقة السبعون، من أغنية لعرائس سبيستون.

[6] برنامج أنا وطفلي، الحلقة الثمانون بعد المئتين، فقرة تعليم الحروف العربي من "هابي كابي HapeeCapee".

[7] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة المائة، فقرة "بليبي".

[8] المصدر السابق، الحلقة والفقرة نفسها.

[9] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المائة، فقرة "النمر هاني Hani the Tiger".

- وكذا حدث الأمر نفسه مع ترقيق الضاد المحاطة بتاءين في العبارة: "حين تغضب وتريدُ الصراخ، خذ نفسًا وعُدَّ للأربعة" [1].
- وترصد الدراسة سببًا آخر غير عامل المماثلة يظهر في نطق المؤدية لكلمة "صندوق" بصاد مرققة (كالسين) في فقرة تعليم الحروف العربية؛ حيث لم تجاورها هنا حروف مرققة، لكن حرص المؤدية هنا على ترفيع صوتها بقدر الإمكان ليشبه صوت طفل في الثالثة من عمره أدى بها إلى هذه النتيجة التي تكررت في مواضع أخرى كثيرة بالطريقة نفسها نطقت فيها الألفاظ بصورة مبهمة.

ج. الخلط بين الأصوات اللثوية والأصوات الأسنانية الانفجارية: ويحدث ذلك تحت تأثير اللهجات المحلية التي تخلصت من هذه الأصوات الصعبة على النطق إلى مقابلها الأسناني غير الاحتكاكي، فقلبت الثاء تاءً، والذال دالًا، والظاء ضادًا. وهي أخطاء قليلة نسبيًا في مادة البحث، ومما رصدته الدراسة منها: ما فعلته المؤدية من قلب الظاء ضادًا في الجملة: "رَتِّبْ نَضِّفْ كُلَّ يوم" [2]. من ناحيةٍ أخرى، لعبت اللهجات المحلية (الخليجية) أيضًا دورًا في عكس هذه الظاهرة فيما يخص حرفي الضاد والظاء لتقارب المخرجين، وهكذا نطقت إحدى المؤديات الضاد قريبةً من الظاء في العبارة: "جَدِّف بصاروخِك للفضاءِ الخارجي" [3].

د. أخطاء في نطق العين: تخرج العين من المخرج الثاني من مخارج الحلق، وهي حرف مجهور مرقق مستفل منفتح مصمت، متوسط بين الرخاوة والشدة والقوة والضعف [4]. وقد أفلح مؤدو فقرات "أنا وطفلي" في نطقه نطقًا صحيحًا، لكن بعضهم -في نماذج قليلة- لفظها رخوةً بمطها وجريان الصوت معها، وبتمييع صوتها حتى يُسمع لا معنى له قريبًا من الألف اللينة في مثل نطق إحداهن: "مع أمي أغفو وأنام" [5]، وكما يبدو قد جاء هذا الخطأ نتيجة مدها للكلمة في الغناء.

ه. الإشمام بين بعض الحروف: ويظهر بصفة مكررة عند بعض المؤدين في نطق الصاد زايًا مفخمة تشبه الظاء في اللهجة القاهرية عند نطق كلمات من مثل "عظيم". وتظهر في مثل قول المؤدي: "لأنها تصدرُ صوتًا يشبهُ صوتَ الطنينِ العذب" [6]، فتحول صوت الصاد إلى زايًا مفخمة لسكونها ووقوع الدال بعدها [7].

وبشكل عام، فإن معدل النطق المعيب للأصوات عند مؤدي البرنامج محل الدراسة متوسط، ويمكن معالجته بسهولة من خلال التدريب الجيد ومراجعة المادة قبل عرضها لإعادة تسجيل ما يسقط من المؤدين من أصوات.

3. الخلط بين همزتي القطع والوصل: همزة الوصل هي تلك التي يُتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتتميز بثلاثة أحكام [8]: سقوطها في النطق عند وصل الكلمة بما قبلها، وظهورها في الكتابة في صورة ألف بدون همزة، وضبطها حين البدء بها بحركة معينة. وأما همزة القطع فتثبت في الأحوال كافة، وتظهر في الكتابة في صورة ألف تحتها أو فوقها همزة.

---

[2] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، فقرة "النمر هاني".

[3] المصدر السابق: الحلقة الأربعون، من إحدى أغاني "هابي كابي".

[4] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، فقرة "النمر هاني".

[5] انظر صفة العين عند إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص75.

[6] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة الأربعون، من الأغنية الافتتاحية للحلقة.

[7] برنامج أنا وطفلي"، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "بليبي".

[8] انظر لمزيد تفصيل عن تلك الظاهرة في لهجات العرب وبعض القراءات السبع: محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 659/7.

[9] حول أحكام همزتي القطع والوصل انظر: حسين علي محمد: التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، ط5، 2004، ص86-87. وأحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين، ص46 (منقول بتصرف).

ولا تعتني الدراسة بجانب كتابة هذه الهمزة، أما النطق بها فقد ظهر عند مؤدي فقرات "أنا وطفلي" في جانبين:

أ. النطق بهمزة الوصل في درج الكلام، بمعنى تحويلها إلى همزة قطع، كما في الأمثلة الآتية:

- قول المؤدية في إحدى الأغاني: "أين الإبتسامة؟" [1] مع تكرار هذه العبارة في مواضع كثيرة في الأغنية بالطريقة نفسها.
- نطق أحد المؤدين الاسم بإثبات الهمزة في العبارة: "أمي أمي ما أحلى هذا الاسم" [2].

ب. تسهيل همزة القطع بحذفها كألف الوصل مع اتصال الكلام، وذلك في مثل:

- قول إحدى المؤديات: "أنتم في إمكانكم الإمساك به" [3] بوصل همزة الإمساك، وكذا فعل مؤدي فقرة Blippiفي الجملة: "هذا اسمه قوسُ المطر" [4].
- في حلقة أخرى عن تعليم الرقم اثنين، يخطئ المؤديان طوال الأغنية في نطقهما للرقم بهمزة قطع في مثل العبارة: "الاثنان يرقصان معًا، بالاثنين نتشارك العمل..." [5].

وترى الدراسة أن في هذه الأخطاء نوعًا من إهمال التدقيق على المحتوى ومراجعته بعد تسجيله، خاصةً مع عدم وجود مثل هذا الخلط بين الهمزات في النص المكتوب المرافق لمقطع الفيديو.

4. التخلص بالسكون من حركة الإعراب: وهي أكثر الأخطاء الصوتية شيوعًا عند مؤدي فقرات "أنا وطفلي"، وربما تتفوق في شيوعها على الأخطاء الصرفية والنحوية والدلالية. ويمكن عدّها أيضًا نوعًا من الخطأ النحوي (الإعرابي)؛ إذ يتجنب المؤدي بتسكين كلماته جميعها تكلف حركات الإعراب التي قد توقعه في الخطأ، فيقع بذلك في خطأ أكبر يتمثل في عزل كل كلمة عن الكلمات المحيطة بها في الجملة والاستفادة من الإعراب الذي يربط المعنى العام والعلاقات بين الكلمات، وأمثلة ذلك في مادة البحث كثيرة جدًا، يمكن أن نذكر منها -على سبيل المثال:

أ. تسكين المؤدين لبعض ألفاظ الجمل دون بعض، من ذلك:

- سكنت المؤدية الكلمتين اللتين تحتهما خط في الجملة: "أخي الصغيرْ يُضحكُنا، أصواتٌ عِدَّةْ يُسمِعُنا" [6].
- كذا فعلت مؤدية أغنية "ماشا" في العبارتين: "هل لِموهِبَةْ مَحَل... هذا سِرُّ الطبخْ الماهر، أقبلُ الاستشارات" [7].
- كذا الحال في أغنية لدودا دودي: "... إنما فهمٌ جديد، جعلَ الأرنبْ يُعيد، قصةَ الأمسِ البعيد، في سباقْ المسافات"[8].

ب. ويؤدي هذا التسكين في بعض الأحيان إلى عدم التخلص من التقاء الساكنين، وهو "تغير حادث يطرأ على الصوت أو الصيغة بحكم التأثر بما يلحقه غالبًا، وبما يسبقه أحيانًا من أصوات أو صيغ، وهذه الظاهرة ثابتة في كل لغات العالم" [9]. وقد جرى جمهور النحاة في هذه المسألة على جعل المهروب إليه من هذه المنافرة

---

[2] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة الستون، من إحدى أغاني "كوكو ميلون Cocomelon".

[3] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من أغنية لدودا دودي Dooda Doody.

[4] المصدر السابق، الحلقة المئتان، من فقرة "كاتوري Katuri".

[5] المصدر السابق، الحلقة نفسها، من فقرة "بليبي".

[6] المصدر السابق، الحلقة الثمانون بعد المئتين، من فقرة "مكعبات".

[7] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الأولى، من أغنية لكوكو ميلون.

[8] المصدر السابق، الحلقة نفسها، من أغنية لماشا والدب.

[9] المصدر السابق، الحلقة العاشرة، من أغنية لدودا دودي.

[10] عبد اللطيف الخطيب: التقاء الساكنين بين القاعدة والنص، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، الكويت، الحولية الحادية والعشرون، 2000-2001، ص12.

في العربية هو الكسر، بل إنهم جعلوا الكسر أصلًا وحتمًا لا ينبغي إهماله إلا لعلة عارضة، وعدّوه في باب الإجماع الذي أطبق عليه أهل المعرفة بالنحو، وعززوا قولهم هذا بالكثير من الشواهد الواردة عن العرب [1]. ومما أخطأ فيه مؤدو فقرات البرنامج في هذا الصدد:

- تسكين المؤدية لحرف الجر "عن" في العبارة: "نبحثُ عَنْ الجَزَر" [2]، وكان حقها الكسر لتصبح: نبحثُ عَنِ الجزر.
- وكذا فعل المؤدي في تسكين تاء التأنيث في الجملة: "لقد أصبحتْ الغواصةُ مجهزة" [3]، وكان حقه أن يقول: لقد أصبحتِ الغواصةُ مجهزة.

ج. ويتفاقم الأمر في بعض الحلقات لِيُسَكِّنَ المؤدي كلمات الجملة كلها أو يأتي بحركاتها مبهمة غير واضحة أقرب للسكون، من مثل ما فعلته مؤدية شخصية سمارتا في الجملة: "بنيتُ قلعةً لأجلْ دميتي الحاكمةْ ذاتْ الثوبْ الوردي" [4]، وكذا ما فعله مؤدي شخصية بليبي في الجملة: "الآنْ سَيَجْرِي المنديلْ في مسارٍ آخر" [5].

ثانيًا: أخطاء المستوى الصرفي:

وهي تلك المآخذ التي تخرج على قاعدة من قواعد تصريف الكلمات وطرق اشتقاقها، ويدخل فيها موضوعات من مثل: ضبط حرف المضارعة، ونوع همزة فعل الأمر وضبطها، وضبط عين الفعل الثلاثي المجرد، والخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول، وهمزتي الوصل والقطع، وأخطاء التثنية والجمع، وأخطاء الاسم المنسوب وأخطاء الإسناد. ويمكن رصد هذا النوع من الأخطاء عند مؤدي فقرات برنامج "أنا وطفلي" فيما يلي:

1. ضبط عين المضارع الثلاثي المجرد: لا تكاد تخلو حلقة من حلقات البرنامج محل الدراسة من خطأ في ضبط بعض المؤدين لعين الفعل المضارع الثلاثي المجرد، ويمكن تفسير ذلك بعدم وجود قاعدة صرفية مطردة تحكم هذا الضبط، وأن مرده إلى السماع؛ ما يتطلب الرجوع إلى المعجمات وكتب اللغة، وهو ما قد لا يتاح للمؤدي أثناء التسجيل، إضافةً إلى غياب الأحكام التقريبية التي تتعلق بضبط هذه العين، أو ما يسمى بمعرفة الباب لكل فعل من هذه الأفعال عن ذهن الكثير من المثقفين، فضلًا عن غيرهم من المؤدين الصوتيين غير المتخصصين باللغة [6]. ومن نماذج ما وقع فيه مؤدو فقرات "أنا وطفلي" من أخطاء في هذا الباب:

أ. ما فعلته المطربة رشا رزق في أغنية عن الأم من ضم لعين المضارع من الفعل "غَفَرَ" في الجملة: "أرجو من قلبي، أن تَغْفُري ذنبي" [7]، والفعل مكسور العين في المضارع من باب "ضَرَبَ"، تقول" غَفَرَ يَغْفِر [8].

---

[2] حكاه المبرد (الكامل في اللغة والأدب: 267/1)، والفراء في (معاني القرآن: 149/1)، والزجاج في (معاني القرآن وإعرابه: 214/2)، وابن السراج في (الأصول في النحو: 136/2)، وأبو جعفر النحاس في (إعراب القرآن: 68/1)، والسيرافي في (شرح كتاب سيبويه: 53/1)، وأبو علي الفارسي في (التكملة: 194/1)، والرضي في (شرح الشافية: 235/2).

[3] برنامج أنا وطفلي، الحلقة العاشرة، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة"؟

[4] المصدر السابق، الحلقة الستون، من فقرة "الشاحنة ليو".

[5] المصدر السابق، الحلقة السبعون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[6] المصدر السابق، الحلقة الثمانون، من فقرة "بليبي".

[7] أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين: ص81 (منقول بتصرف).

[8] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة الأولى، من الأغنية الافتتاحية للحلقة.

[9] انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "غ ف ر"، عالم الكتب، ط1، 2008، 1628/2.

ب. في حلقة أخرى ضمت المؤدية عين المضارع من "قَصَدَ" خطأً في العبارة: "لم أَقصُدْ إخافتكم قط" [1]، وهو من باب "ضَرَبَ" [2].
ج. وهنا ضمت المؤدية عين المضارع من "شَغَلَ" رغم كونها من حروف الحلق التي تُفتَح معها عين المضارع مفتوح العين في الماضي [3]، تقول: "... بأن أعود آخرَ النهار، وتَشْغُلُ بالي بعضٌ من أسرار" [4].
د. كذا فعل المؤدي في إحدى الأغنيات الأخرى حينما كسر عين الفعل "خَلُدَ" في العبارة: "حسنًا يا أمي سأَخلِدُ إلى النوم" [5]، وكان صوابه الضم لأنه من باب "قَرُبَ"، تقول: خَلُدَ يَخْلُدُ [6].
ه. وفي حلقة أخرى صار الخطأ مركبًا حين قال المؤدي: "تعبت، سَأُخْلِدُ إلى النوم" [7]؛ حيث جاء المضارع على وزن الرباعي "أَفْعَلَ يُفْعِلُ"، ويبدو أن المؤدي قد اختلط عليه الأمر بين همزة المضارعة وهمزة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة؛ وهذه الأحرف تُضبط بالفتح إذا كان الفعل ثلاثيا مجردا (أَفْعَلُ)، وبالضم إذا كان ثلاثيا مزيدا بالهمزة (أُفْعِلُ)، وهذا مثال آخر على الخطأ نفسه مع حرف المضارعة التاء: "حاول أن تُنْفِخَ بشكلٍ أفضل" [8].

2. ضبطُ الأمر: ينسحب ما يحدث مع عين المضارع إلى الأمر سواء في عينه أم ضبط همزته، انظر الأمثلة أدناه:

أ. ضم مؤدي إحدى الأغاني لهمزة الأمر من "هَتَفَ" في الجملة: "إن كنتَ سعيدًا مسرورًا اهتُفْ هاي هاي" [9]، والصواب: اِهْتِفْ.
ب. كذا فعلت المؤدية في أغنية أخرى حين قالت في "اِخْلِط": "أُخلُطها اِفردها ضَعْ حرَف الباء" [10].
ج. وفي حلقة ثالثة أخطأ المؤدي في الأمر من الثلاثي المزيد بالهمزة "أَرْخَى" في الجملة: "إرْخِ عضلاتِك" [11]، فجاء بالأمر من الثلاثي، وكان حقه أن يقول: أَرْخِ.

3. أخطاء النسب: وأبرز ما يقع فيه مؤدو البرنامج في هذا الباب هو تخفيف ياء النسب المشددة عند النطق بها [12]، ويبدو أن هذا النوع من الأخطاء قد وقع بتأثير اللهجات المحلية. تقول إحداهن في أغنية عن تعليم الأشكال: "أنا اللَوْلَبِي، في كُلِّ مكانٍ وضعوني..." [13] دون تشديد ياء النسب في "اللولبيّ"، ويتكرر الخطأ مع تكرار الكلمة على طول الأغنية. كذا يقول المؤدي في موضع آخر: "هذا طَبِيعِي" [14] دون تشديد للياء.

---

[2] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة المائة، من فقرة "كاتوري".
[3] انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "ق ص د"، 1819/3.
[4] برنامج "أنا وطفلي"، مادة "ش غ ل"، 1213/2.
[5] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المائة، من شارة نهاية فقرة النمر هاني.
[6] المصدر السابق، الحلقة السبعون، من أغنية لكوكو ميلون.
[7] انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "خ ل د"، 676/1.
[8] برنامج أنا وطفلي: الحلقة المئتان، من فقرة "كوكولي Kukuli".
[9] برنامك "أنا وطفلي"، الحلقة الخمسون بعد المئتين، من فقرة كاتوري.
[10] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون، من أغنية لهابي كابي.
[11] المصدر السابق، الحلقة التسعون، من أغنية لكوكو ميلون.
[12] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، من فقرة "كوكولي".
[13] وهي ياء مشددة ملحقة بآخر الاسم مكسور ما قبلها للنسبة إليه. انظر: أبو علي: الحسن بن أحمد ابن عبد الغفار النحوي: التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1999. ص252.
[14] برنامج أنا وطفلي: الحلقة العاشرة، من أغنية لتعليم الأشكال الهندسية.
[15] المصدر السابق، الحلقة الثمانون بعد المئتين، من إحدى الأغاني لكوكو ميلون.

4. أخطاء الجمع: وهي قليلة، منها ما فعله المؤدي من تسكين سين "بُسُط" في جمع "بِساط" في الجملة: "لن نستعملَ البُسْطَ ولا البلاط" [1]، وكذا ضمت إحداهن الكاف في جمع "نُكْتَة" في العبارة: "يمكننا أن نمضي الوقتَ باللعب وبِنُكات" [2]، وصوابها بالكسر. وأخيرًا فقد أخطأ أحدهم عندما نسي أن يجمع "الغوريلا" في العبارة: "وجميع هذه الغوريلا هنا أصلها من السهول الغربية" [3].
5. أخطاء الإسناد: وتكاد تنحصر عند مؤدي فقرات "أنا وطفلي" في طريقة إسناد الفعل المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة بإبقاء التضعيف في الفعل، وزيادة ياء بعده، وهو خطأ شائع في برامج ومسلسلات قناة سبيستون كافة، يقولون في "مَدَّ: مَدَّيْتُ"، وفي "شَدَّ: شَدَّيْتَ"، وفي "استَمَرَّ: استَمَرَّيْتِ"... وهكذا، ومنه في البرنامج محل البحث قول المؤدية في أغنية لماشا: "يا صغير لِمَ لا تنم، هل عَدَّيتَ كُلَّ الغنم؟" [4]، وصوابه: عَدَدْتَ [5]، وفي العبارة أكثر من خطأ نحوي كما سيأتي بعدُ.
6. الخطأ في ضبط اسم الآلة: وهو "اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته" [6]، وله أوزان قياسية وسماعية[7]. ومما أخطأ فيه مؤدو البرنامج في صياغة اسم الآلة -وهو قليل- صوغ إحدى المؤديات لاسم الآلة من "قادَ" على وزن "مَفْعَل" وهو بالكسر في الجملة: "اعثر على المَقْوَدِ الكبير" [8]، والصواب: مِقْوَد.

ثالثًا: الأخطاء النحوية والأسلوبية:

وهي تلك المآخذ التي تخرج على قاعدة من قواعد النحو والتركيب، وتتعلق بالقصور في ضبط أواخر الكلمات نطقًا وكتابة، والاهتمام بنوع الكلمة دون إعرابها جملةً [9]، كما تتناول الأخطاء التي تختص بوضع الكلمات في سياق غير صحيح، أو استعمال الكلمة في الجملة بشكل خاطئ. ومنها: أخطاء التذكير والتأنيث، وأخطاء العدد، وأخطاء الضبط الإعرابي، وما يتعلق بالممنوع من الصرف، والأخطاء الأسلوبية ونحو ذلك. ولاتساع هذا الباب، تعمد الدراسة إلى ذكر ما فيه اطراد من أخطاء في مادة البحث، ويمكن حصرها فيما يلي:

1. الخطأ في تذكير العدد وتأنيثه: ويشيع هذا الخطأ عند عامة الناس والمثقفين وربما بعض المشتغلين بتعليم العربية أيضًا، وقديمًا قال أبو جعفر النحاس المصري: "وقد شكا الكُتاب فيما مضى أرغب الناس في علم النحو، وأكثرهم تعظيمًا للعلماء حتى دخل فيهم من لا يستحق هذا الاسم، فصعب عليه باب العدد، فعابوا من أعرب الحساب" [10]. أما فيما يخص مادة البحث، فأكثر ما يخطئ فيه المؤدون -كما رصدت الدراسة- ما يتعلق بتذكير وتأنيث الأعداد من ثلاثة إلى تسعة، وانظر مثالًا واحدًا من إحدى حلقات فقرة "البومات"

---

[2] المصدر السابق، الحلقة المئتان، من فقرة "بليبي".

[3] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من فقرة "النمر هاني".

[4] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من فقرة "بليبي".

[5] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الأربعون، من أغنية لماشا أداء رشا رزق.

[6] يقول المحلاوي: "يجب في ماضيه الإدغام... ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك، فيجب الفك، نحو مددتُ". أحمد المحلاوي: شذا العرف في فن الصرف، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، ط3، 2007. ص67.

[7] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ط15، د.ت. 333/3.

[7] "ويجيء على مفعل ومفعلة ومفعال كالمقص والمحلي والمكسحة والمصفاة والمفتاح. وما جاء مضموم الميم والعين من نحو المسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة والمحرضة". انظر الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، 1993، ص307.

[9] برنامج أنا وطفلي: الحلقة الستون، من فقرة "دكتور باندا".

[10] فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري ، 2009 ، ص 71 (منقول بتصرف).

[11] القلقشندي: أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987. 208/1.

ضمن البرنامج: "للثعلبِ أربعُ أصابعَ فقط، ولدي أربع أصابع في طرفيّ الخلفيين، وخمسٌ في طرفيّ الأماميين" [1]، وكذا أخطأت مؤدية شخصية سمارتا في إحدى الحلقات عندما أخذت في عد البيض وهي تقول: "واحدة، اثنتان، ثلاثة" [2]، والقاعدة أن تخالف هذه الأعداد المعدود في التذكير والتأنيث. وتقترح الدراسة -حلًا لهذا الإشكال- أن تُكتَب الأعداد حروفًا في المادة التي سيقرأها المؤدي تجنبًا لأي لبس قد يحدث أثناء الأداء الصوتي.

2. الخطأ في باب الممنوع من الصرف: الأصل في الكلمات الصرف، أما منع الصرف فلا يمكن إلا بوجود واحد من أسباب المنع؛ كمجيء اللفظ على صيغة من صيغ منتهى الجموع، أو انتهائه بألف تأنيث مقصورة أو ممدودة، أو كونه علما أو صفة مع علة ثانية... إلخ، ما يقتضي منع التنوين وجر المجرورات بالفتحة عوضًا عن الكسرة [3]. ويمكن أن يقع الخطأ في هذا الباب من جهل المؤدي إما بأسباب منع الكلمة من الصرف، وإما بما يترتب على هذا المنع من أحكام؛ ما يجعله يصرف ما حقه المنع أو العكس.

أ. صرف الممنوع من الصرف: وأمثلته في مادة البحث كثيرة:

- فدائمًا ما تقول المقدمة لفقرات البرنامج: الموادُ التي ستُعرَضُ تاليًا هي موادٌ خاصةٌ بالصِغارِ ممن تتراوح أعمارهم ما بين... موادٌ خاصةٌ بتغذية الأطفال" [4]، والكلمة ممنوعة من الصرف لأنها من صيغ منتهى الجموع "مَفاعِل" وقد حُذِفَت كسرتها تخفيفًا.
- وانظر إلى الكلمتين اللتين تحتهما خط في هذه العبارة: "للعالمِ نوافذٌ ولنا خيارُنا، ولكل يومٍ قصة وتفاصيلٌ نرعاها" [5]، وكلتاهما من صيغ منتهى الجموع أيضًا.
- كذا ما فعله هذا المؤدي حينما نَوَّنَ "أحمر" الذي على وزن "أفعل" ومؤنثه فعلاء في الجملة: "كنتُ أبحثُ عن جوربٍ أزرقَ وأحمرٍ" [6] رغم أنه منع "أزرق" من الصرف!
- وهكذا فعلت مؤدية شارة البداية لفقرة "البومات" حين نونت "أشياء" في الجملة: "معها نتعلمُ أشياءً مع الموسيقى تجعلنا نغني" [7].

ب. منع المصروف: وهو أقل كثيرًا من الخطأ السابق، ومنه على سبيل المثال ما فعله المؤدي من إغفال تنوين "حلقات" في الجملة: "وهذه حلقاتُ خضراء" [8]، ربما تأثرًا ب"خضراء" الممنوعة من الصرف.

وبشكل عام، ترى الدراسة -من خلال استقراء الأمثلة السابقة وغيرها- أن أخطاء الممنوع من الصرف غالبًا ما تقع في الأغاني، التي ربما يلجأ كاتبو كلماتها إلى صرف الممنوع أو العكس من أجل الضرورة الشعرية -تجوزًا، لكن هذا المسوغ غير كافٍ في نظر الدراسة لطبيعة الفئة المستهدفة من هذا المحتوى، وهي فئة الأطفال الذين ما زالوا في طور التكوين اللغوي الذي لا يسمح باتباع قواعد شاذة أو اللجوء إلى الضرورات التي تصيبهم بالتشتت، خاصةً مع عدم اقتصار الأمر على مسألة الممنوع من الصرف -كما سيأتي.

---

[2] برنامج أنا وطفلي، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من فقرة "بوبو والبومات الصغار Bubu and the Little Owls".

[3] المصدر السابق، الحلقة العشرون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[4] انظر لمزيد من التفصيل حول الممنوع من الصرف أبو البركات الأنباري (ت577هـ): عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين: أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999، ص222-225.

[5] برنامج أنا وطفلي: الجملة تتكرر في أغلب حلقات البرنامج.

[6] المصدر السابق، الحلقة الثمانون، من أغنية لكوكو ميلون.

[7] المصدر السابق، الحلقة المائة، من أغنية لكوكو ميلون.

[8] المصدر السابق، من شارة فقرة بوبو والبومات الصغار، ويتكرر الخطأ في الحلقات كافة.

[9] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المائة، من فقرة "بليبي".

3. عدم المطابقة في التذكير والتأنيث: ويحدث في جل ما رصدته الدراسة في الخلط بين المذكر والمؤنث المجازي، وربما أحيانًا بسبب تسمية هذا المجاز باسم الذكر أو العكس، وهذه بعض الأمثلة:

أ. في إحدى الأغاني تتبادل الأم والابن الحوار في الحديث عن أهمية الطعام وفوائده، وبينما يظهر مقطع الفيديو الأم تتكلم على الشاشة، تأتي الجملة على لسان الطفل: "أنا جوعان" [1].

ب. وف حلقة لليو الشاحنة، سمى المترجم إحدى الحفارات ب"ماكس"، وعليه نطق المؤدي الجملة هكذا: "لقد أتى الحفارةُ ماكس" [2]، وكان الأجدى هنا أن يسميه حفارًا، أو أن يعدل الاسم بحيث يتناسب مع اسم الأداة بالعربية مؤنثًا، وكذا فعل في حلقة أخرى في الجملة: "يلعبُ الحفارةُ سكوب بهما" [3].

ج. في إحدى حلقات "بليبي" التي كانت تتحدث عن الأمطار، عامل المؤدي "قوس المطر" معاملة المؤنث في أكثر من عبارة كما يلي: "إن قوس المطر تظهر بعد هطل المطر، وتلكَ قوس مطر، ولقد صارت ثلاث أقواس مطر"، على الرغم من أنه ذكّرها في مطلع الحلقة: "هذا اسمه قوس المطر" [4]. ورغم جواز تذكير وتأنيث "القوس" حسب المعاجم [5]، فإن الدراسة ترى أن من الأفضل تذكيره منعًا لتشتت الأطفال وتوحيدًا مع لفظه الآخر المذكر لا غير "قوس قُزَح".

4. أخطاء الضبط الإعرابي: تتنوع أخطاء الضبط الإعرابي وتتعدد بصورة لافتة للنظر على ألسنة المؤدين الصوتيين وممتهني الدبلجة بصفة عامة، أما فيما يخص المادة محل البحث، فإن هذا النوع من الأخطاء هو الأكثر شيوعًا من بين كل الأخطاء المرصودة في المادة. ومن هذه الأخطاء ما يكسر قواعد من أوليات النحو العربي ومبادئه، مما كان يمكن تجنبه بشيء من الحرص والتنبه ومزيد المراجعة، ويمكن رصد أنواع من هذه الأخطاء في:

أ. أخطاء الإتباع: معروفٌ أن التابع يتبع متبوعه في العدد والنوع والإعراب، والتوابع أربعة: التوكيد والنعت والعطف والبدل. والغريب أن معظم أخطاء مؤدي فقرات "أنا وطفلي" في إعراب النعت والعطف، ما يشير إلى إهمال المراجعة خاصةً في النماذج التي تخرج على مبرر الضرورة الشعرية في الأغاني، وإليك الأمثلة الآتية:

- في إحدى الأغاني تقول المؤدية: "أهديها لأبي بِرًّا وامتنانٍ" [6]، في خروج صارخ على القاعدة بداعي الضرورة الشعرية، ويتكرر الأمر في أغنية لماشا عندما تقول: "هل يعلمُ أحدكم حلًا أو علاجٍ؟" [7].
- وهذا خطأ متكرر في جملتين متتابعتين في أغنية ثانية: "لا أريد أن أكون طفلًا نحيلًا أو ضعيف، عليّ أن أصير قويًا لا ضعيف" [8].
- يتعدى الأمر العطف في الأسماء إلى عطف الأفعال على بعضها البعض عندما تخطئ إحداهن في إعراب الفعل المعطوف على الواقع قبله في جواب الطلب في الجملة: "هيا نقفِزْ عاليًا ونرقصُ جميعًا" [9]، وكان حقه الجزم، وكذا الحال في جملة أخرى من الأغنية ذاتها: "لِتتغذى وتنموُ كُلَّ يومٍ بسلام"، والفعل الثاني معطوف على منصوب.

---

[2] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الثلاثون، من أغنية لكوكو ميلون.

[3] المصدر السابق، الحلقة الأربعون، من فقرة الشاحنة ليو.

[4] المصدر السابق، الحلقة الخمسون، من فقرة "الشاحنة ليو".

[5] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من فقرة "بليبي".

[6] انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "ق و س"، 1870/3.

[7] برنامج أنا وطفلي: الحلقة الأولى، من أغنية لهابي كابي.

[8] المصدر السابق، الحلقة الخمسون، من إحدى أغاني ماشا أداء رشا رزق.

[9] المصدر السابق، الحلقة المائة، من أغنية لدودا دودي.

[10] المصدر السابق، الحلقة التسعون، من أغنية لكوكو ميلون.

- في الأغنية الافتتاحية لحلقة أخرى يردد المؤدون: "لو سرقت منا الأيام، قلبًا معطاءً بسام" [1]، والخطأ في عدم نصب النعت هنا أيضًا لداعي الضرورة الشعرية، ومثله قول الآخر: "وجدنا جوربًا ممزقْ، جوربًا من عالمِ الخيال"، ويتكرر الخطأ مرات في الأغنية نفسها عندما يقول: "وجدنا جوربًا جديد... وجدنا جوربًا جميل... " [2] وهكذا.
- وهنا خرج الأمر عن حجة الضرورة الشعرية أيضًا، يقول المؤدي: "سوف أبني قصرَ مكعباتٍ جديد" [3]، والصواب: جديدًا. كذا الحال في تلك العبارة: "أرجو أن تحظى بوقتٍ لطيفًا يا سيدُ قرد" [4]، والصواب: لطيفٍ.
- وأخيرًا تخطئ إحداهن في إعراب البدل المطابق بالكسر والمُبدَل منه متعجب منه منصوب، تقول بتأثير الحفاظ على القافية: "أمي أمي ما أحلى هذا الاسمِ، أمي أمي ضميني هيا ضمِّي" [5].

ب. نصب ما حقه الرفع: والمرفوعات هي الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها، وأكثر ما جاء من هذا النوع كان في حالة اتصال ضمير النصب بالفعل وتأخر الفاعل، أو في حالة الفصل بين الفعل والفاعل بأحد مكملات الجملة، وانظر الأمثلة أدناه:

- قول المؤدي في إحدى الأغنيات: "إن كنتَ سعيدًا مسرورًا، فَرِحًا يَغْمُرُ وجهَكَ نورًا..." [6].
- وهنا استثقلت المؤدية ضم الفاعل وسط الجملة وهو اسم أعجمي فسكنته، تقول: "لقد اقترضَ منكِ بيبْ الكرة" [7]، وكذا فعل آخر في اسم "صار" في الجملة: "صارتِ الرؤيةْ ضبابية" [8].
- وينسحب الأمر على ما فعله أحد المؤدين عندما نصب المبتدأ المرفوع في الجملة: "الدببةَ البنيةَ تحبُ هذا البسكوت" [9]، كذا فعل آخر حين نصب الخبر المثنى في الجملة: "الجناحين، والطوافة، ومروحةُ الدفع" [10].
- وأخيرًا، تخطئ المؤدية في إحدى الأغنيات عندما تسكن المنادى المبني على الضم في الجملة: "يا صغيرْ لِمَ لا تَنَمْ؟" [11] رغم عدم وقوفها على الكلمة، وستتعرض الدراسة للخطأ الثاني في الجملة بعدُ.

ج. رفع ما حقه النصب: والمنصوبات كثيرة، لكن أكثر ما يخطئ فيه مؤدو الفقرات في مادة البحث هو رفع المفعول به تحت تأثير التقديم والتأخير أو طول الجملة أو لضرورة الشعر، وإليك الأمثلة:

- في إحدى أغنيات ماشا تخطئ المؤدية مرتين عندما تقول: "شمالًا جنوبًا شرقًا غرب، انشرْ سلامًا وانشر حب" [12]؛ حيث لم تنصب ظرف المكان في نهاية المقطع الأول "غربًا"، وعليه لم تنصب المفعول به في نهاية المقطع الثاني لتضبط القافية، وكان الأولى بها أن تنصب نهاية المقطعين على السواء.

---

[2] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة العشرون، من شارة البداية لمسلسل "أنا وأخي" من دبلجة سبيستون في مطلع الألفية، واستعانوا بها هنا في البرنامج.

[3] المصدر السابق، الحلقة المائة، من أغنية لهابي كابي.

[4] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، من فقرة "النمر هاني".

[5] المصدر السابق، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".

[6] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من الأغنية الافتتاحية للحلقة لدودا دودي.

[7] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون، من أغنية لهابي كابي.

[8] المصدر السابق، الحلقة السبعون، من فقرة "دكتور باندا".

[9] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، من فقرة "كوكولي".

[10] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من فقرة "بليبي".

[11] المصدر السابق، الحلقة الخمسون بعد المئتين، من فقرة "بليبي واندرز Blippi Wonders".

[12] المصدر السابق، الحلقة الأربعون، من أغنية لماشا أداء رشا رزق.

[13] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الخمسون، من أغنية لماشا.

- في عبارة أخرى قدمت المؤدية المفعول به ورفعته خطأً، تقول: "ولكن ينقصُ المكانُ شيءٌ ما" [1].
- وفي جملة أخرى التبس الأمر على إحداهن بسبب تعدد المفعولات، تقول: "لنعلمَ آثارُ الأقدامِ هذه لأيِّ حيوان" [2]، و"آثار" مفعول به أول، وكذا فعل المؤدي في هذه الجملة: "يعلمُ أيُّ مركبةٍ يمكنها أن تصعدَ" [3]، والأمثلة على ذلك كثيرة.
- وخذ مثلًا آخر على رفع المتعجب منه في الجملة: "ما أحلى بسمةُ أمي" [4].
- وفي إحدى الأغنيات -تحت داعي الحفاظ على القافية- يقول المؤدي: "الشمسُ تشرقُ من جديد، في كلِ يومٍ كُنْ سعيد" [5]، بتسكين خبر "كان".
- في حلقة أخرى يبدو التأثر الشديد بالعامية في قول المؤدين معًا: "اظهر يا صديقي الصغير، لنرقصَ ونغني كثير" [6]، و"كثيرًا" هنا تمييز، وكان يمكنهم التخلص من هذا الخطأ مع الحفاظ على سجع المقطعين بإضافة الألف واللام "ونغني الكثير".

د. عدم جر المجرور: فإما أن يسكنوا الكلمة أو ينصبوها، وأمثلته كثيرة أيضًا، منها:

- نصبت المؤدية المضاف إليه في الجملة: "لن أستطيعَ تذكرَ الأشياءَ التي سأبتاعها" [7]، وكذا فعل مؤدٍ آخر في العبارة: "من أجل التعلقَ بالحبل" [8].
- في حلقة أخرى يخطئ المؤدي بضم الاسم بعد حرف الجر في العبارة: "تخرجُ من حولُهُ حُمَمٌ حارةٌ ودخان" [9].
- وكذا يفعل مؤدٍ آخر عندما يسكن المجرورات في الجملة: "بالصاروخْ السريع، نحوَ القمرْ الجميل" [10].

ه. أخطاء إعراب المضارع: والأصل في الفعل المضارع أن يكون مرفوعًا إلا إذا سُبِقَ بناصب أو جازم، وهو ما يختلط على مؤدي الفقرات كثيرًا، ونسبة الخطأ فيه كبيرة في مادة البحث، وإليك الأمثلة:

- حذفت المؤدية في الأغنية الافتتاحية لإحدى الحلقات نون الأفعال الخمسة من الفعل الذي لم يُسبَق بناصب أو جازم في الجملة: "من عطائكِ تخجلي، أبدًا لم تتململي" [11]، وأيضًا بداعي ضبط القافية، كذا فعل مؤدٍ آخر حين نصب المضارع في الجملة: "هل تظن أن الفيلة تحبَّ التوتَ البريّ؟" [12] بتأثير نصب الكلمات المحيطة بالفعل في الأغلب.
- جزم المرفوع: ومنه قول إحداهن: "حينَ أُنَظِّفْ في الصباح" [13]، وقول الأخرى في الفعل المسبوق بلا النافية -التي لا عمل لها: "يا صغير لِمَ لا تَنَمْ، هل عديتَ كُلَّ الغَنَم" [14].

---

[2] المصدر السابق، الحلقة السبعون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".
[3] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".
[4] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، من فقرة "بليبي".
[5] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من الأغنية الافتتاحية لدودا دودي.
[6] المصدر السابق، الحلقة المئتان، من أغنية لدودا دودي.
[7] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من فقرة "كاتوري".
[8] المصدر السابق، الحلقة الثمانون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".
[9] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المائة، من فقرة "بليبي".
[10] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من فقرة "بليبي واندرز.
[11] المصدر السابق، الحلقة نفسها، من فقرة "النمر هاني".
[12] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الثلاثون، من الأغنية الافتتاحية للحلقة "شارة مسلسل دروب ريمي".
[13] المصدر السابق، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".
[14] المصدر السابق، الحلقة الأربعون، من أغنية لكوكو ميلون.
[15] المصدر السابق، الحلقة نفسها، من أغنية لماشا.

- رفع المجزوم: ومنه قول المؤدية في المجزوم بلام الأمر: "كوبانِ من السكر، لِنَضَعُهُما" [1]، وقول الأخرى فيما جُزِمَ بلا الناهية: لا تشعرُ نفسكَ غريبا" [2]، وقول ثالثة في المجزوم في جواب الطلب: "هيا نركضُ سريعًا، هيا نَهُزُّ رؤوسنا" [3]، وإغفال آخر حذف حرف العلة من الفعل الأجوف عند جزمه في العبارة: "لِنُعيدْ من البداية" [4].
- ويدخل في ذلك أيضًا التخلص الخاطئ من التقاء الساكنين في هذه العبارة: "هيا لِنَصْنَعَ الحلويات" [5]، بإبدال الكسرة في الفعل فتحة.
- رفع المنصوب: ومنه عدم إظهار المؤدية للفتحة على الياء في العبارة: "تُرى، ألن يأتي أحد؟!" [6]، ورفع المؤدي المنصوب بعد "كي" في الجملة: "كي لا تتزحلقُ وتنزلقُ" [7].
- جزم المنصوب: وهو أقل نسبيًا، ومنه قول المؤدين في أغنية: "كونوا على استعداد، لِنَلْعَبْ لُعبَةَ الأعداد" [8]، واللام هنا للتعليل لا الأمر.

و. أخطاء الياء: وتكثر أخطاؤه في الأفعال عند المؤدين الصوتيين؛ إذ يمكن بالمد الزائد عن الحد أن يحول التاء المتحركة بالكسر للدلالة على المؤنثة في الماضي "فعلتِ" إلى ياء، وكذا في كاف الخطاب، وربما يحدث العكس إذا لم يثبت المؤدي الياء بشكل جيد فتتحول إلى كسرة، وإليك الأمثلة:

- التركيز على الكسرة: في الكلمة التقديمية لمعظم الحلقات ابتداءً من الحلقة الثمانين تقول المؤدية: "نُرافقكِ وصغاركِ في مراحلِهم المختلفة" [9] بتركيز زائد على الكسرتين اللتين تحتهما خط حتى تبدوان في النطق ياءً خالصة. ويحدث الأمر بصورة أكبر في هذه العبارة: "فعلتِ ذلك بطريقتكِ الخاصةِ بك، ورقصتِ أيضًا" [10].
- تخفيف نطق الياء: ما يجعلها تبدو كسرةً كما في العبارة: "ألم تقطفي التفاحَ يا مو؟" [11]، وهذا التخفيف قد يوحي للمستمع بأن المخاطب ذكر، وكذا الحال عندما يخفف آخر الياء المشددة في العبارة: "أحملُ رفاقي متناهيّ الصغر" [12] ما يوحي بأنهم واحد لا جماعة.
- ويزداد الأمر سوءًا عندما تحذف المؤدية الكسرة بالكلية من التاء المتحركة بحجة الوقوف على الكلمة فيبدو الأمر كأنك تخاطب ذكرًا: "لا يحق لكْ أن توقفينا متى شئتْ" [13].

ولا بد -في نظر الدراسة- أن تُعرض هذه الجمل وأمثالها -نطقًا- على متخصص قبل تسجيلها، مع مراجعة المادة بعد التسجيل للتأكد من ضبط الحركات القصيرة والطويلة والمشددة ضبطًا متقنًا.

---

[2] المصدر السابق، الحلقة الأربعون، من فقرة "دكتور باندا".
[3] المصدر السابق، الحلقة الخمسون، من إحدى أغنيات ماشا.
[4] المصدر السابق، الحلقة التسعون، من أغنية لكوكو ميلون.
[5] المصدر السابق، الحلقة الثمانون بعد المئتين، من أغنية لهابي كابي في تعليم حروف العربية.
[6] المصدر السابق، الحلقة والفقرة نفسها.
[7] المصدر السابق، الحلقة السبعون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".
[8] المصدر السابق، الحلقة التسعون، من فقرة "بليبي".
[9] المصدر السابق، الحلقة المئتان، من إحدى أغاني كوكو ميلون.
[10] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة الثمانون، من مقدمة الحلقة، وهي مقدمة تتكرر فيما يلي من حلقات.
[11] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".
[12] المصدر السابق، الحلقة الثمانون، من فقرة "دكتور باندا".
[13] المصدر السابق، الحلقة الخمسون بعد المئتين، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".
[14] المصدر السابق، الحلقة العشرون بعد المئتين، من فقرة بوبو والبومات الصغار.

ز. إثبات ياء المنقوص حال الرفع: الأصل أن تُحذف ياء الاسم المنقوص إذا كان نكرةً غير منصوبة، والحق أن الخطأ لم يتكرر كثيرًا في فقرات البرنامج، ومن أمثلته في إحدى الأغاني عن الأشكال الهندسية: "سلتي فيها خطٌّ منحني... سطحُ مظلتي منحني" [1]، والصواب: منحنٍ.

5. أخطاء أسلوبية (تركيبية): وهي كثيرة، تقتصر الدراسة فيها على رصد الشائع بين المؤدين في حلقات متعددة، ومنها ما يدخل في حذف العناصر، أو إضافتها، أو استبدالها، أو الخطأ في ترتيبها:

أ. حذف عنصر: ومن أمثلته في مادة البحث:

- حذف الفاء من جواب "أما" دون ضرورة: حيث حذفتها المؤدية في عبارة عادية ليس فيها ضرورة الشعر ولا قول محذوف -وهي شروط حذف الفاء من جواب "أما" [2]، تقول: "أما هذه، إنها حقيبتي" [3]، ولم يكن هناك داعٍ أيضًا لدخول "إنَّ" على الجواب، فكان يكفيها القول: أما هذه فهي حقيبتي.
- حذف الواواتِ العاطفة تقليدًا للأسلوب الإنجليزي كما في العبارة: لَوّن يا ليو: الأخضر، البني، الأزرق، والأصفر" [4]، أو حذف بعضها كما يردد الأطفال في إحدى الفقرات: "البطاطا، والملفوف، الشمندر، والبصل" [5].
- حذف أداة التخيير "أو" في السؤال: "هل تعلمون أين ينمو الجزر: في الحديقة، في الغابة، في الحقل؟" [6].

ب. إضافة عنصر: ومن أمثلته:

- إضافة كلمة "أيضًا" دون داعٍ في أغنية عن تعليم الأشكال في العبارة: "شكلُ الخيمةِ أيضًا مثلث" [7]، فهو المثال الأول في الأغنية على شكل المثلث، ولا شيء قبله يُحال إليه لنضع "أيضًا".
- إضافة كلمة "البقالة" دون داعٍ في التعبير: "سوف أشتري لأمي الحاجاتِ من متجرِ البقالة" [8]، فكان الأفضل أن تقول: المتجر، أو: البقال.
- إضافة حرف الجر "من" خطأً في التعبير: "لا بد من أن نجدهما" [9].

ج. الاستبدال: ومنه:

- الخلط في استخدام حرف الجر المناسب للفعل: وهو خطأ يتكرر كثيرًا خاصةً مع غياب القاعدة التي تحكم ذلك ووجوب العودة إلى المعجم أو مراجع أكثر تخصصًا، تقول إحداهن في فرخٍ ضاع من أمه: "لقد ضاعَ عن أمه" [10]، ويقول الآخر: "الشتاء يبعثُ بالسرور" [11]، والأصوب: يبعث على. ويقول

---

[2] المصدر السابق، الحلقة الستون، من أغنية عن الأشكال الهندسية مأخوذة من برنامج "مدينة المعلومات".

[3] أبو الفداء عماد الدين بن إسماعيل: الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسان الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2000. 121/2 (منقول بتصرف).

[4] برنامج أنا وطفلي: الحلقة الأولى، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[5] المصدر السابق، الحلقة نفسها، من فقرة "الشاحنة ليو".

[6] المصدر السابق، الحلقة العاشرة، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[7] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة والفقرة نفسها.

[8] المصدر السابق، الحلقة الأولى، من أغنية عن تعليم الأشكال من برنامج "مدينة المعلومات".

[9] المصدر السابق، الحلقة الثمانون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[10] المصدر السابق، الحلقة الخمسون بعد المئتين، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".

[11] المصدر السابق، الحلقة الأولى، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".

[12] المصدر السابق، الحلقة التسعون، من فقرة "بليبي".

ثالث: "أنا مرتاحٌ بالجلوسِ بلا فعلِ شيء" [1]، والأصوب: مرتاحٌ في الجلوس. ويقول رابع: "سنبارك لمينكي بحذائه" [2]، والصواب: سنبارك لمينكي على حذائه.

- الخلط المتكرر بين أداة التخيير "أو" وأداة التسوية "أم"، كما في سؤال سمارتا عن الوسيلة الأنسب للنقل: "الشاحنة، أم الحافلة، أو الطائرة؟" [3]، وكذا الجملة التي تتكرر في جل حلقات فقرة "البومات": "أبعيد أم قريب؟... أفي اليمين أم في الشمال؟ هل هو في الأعلى أم في الأسفل؟" [4].
- الخطأ في استخدام واو العطف مع مناسبة لام التعليل أكثر للتعبير: "بقي القليلُ ونصل" [5].
- استعمال "سويًا" بدلًا من "معًا في عبارات إحدى أغاني "كوكو ميلون" كلها [6]، وسويًا تأتي من الاستواء والاعتدال، ومنها قوله تعالى: {آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا} [7].
- الخطأ في استخدام كاف التشبيه كما في: "لماذا لا أؤدي هذا كعرضٍ راقصٍ أمامكم" [8]، والصواب: بوصفه عرضًا راقصًا.

د. أخطاء إعادة الترتيب: ومنها:

- عدم استعمال ألفاظ التوكيد المعنوي (نفس – عين – كل – جميع... إلخ) استعمالًا صحيحًا، بحيث تأتي مضافًا إليها ما بعدها كما في: "سيعيدكَ الدربُ لنفسِ المكان" [9]، والصواب: للمكان نفسه. و"جميع الأعمال الفنية والأشغال اليدوية" [10]، والصواب: الأعمال الفنية جميعها. و"عادَ كُلُّ الكبار" [11]، والصواب: الكبارُ كلهم.
- التأثر بالإنجليزية في استعمال التعبير: "صارتِ الفطيرةُ مُعَدَّة" [12]، والأصوب أن نقول: أُعِدَّتِ الفطيرة. وفي عبارة أخرى يقول المؤدي: "انظروا إلى حذائي، لقد مُزّق" [13]، والأفصح: لقد تمزق.
- تأخير اسم الإشارة دون مسوغ في العبارة: "الدبُّ مدعوٌ إلى الحفلِ هذا" [14]، ولصواب: هذا الحفل.

وبشكل عام، لا يُلام المؤدون على معظم هذه الأخطاء؛ إذ هي مهمة المترجمين ومعدي المحتوى، وما المؤدي إلا قارئ للنص الذي أمامه، ويبدو جليًا أن جل هذه الأخطاء ناجمة عن التأثر بالإنجليزية في الترجمة والتراكيب وعدم تمكن المترجم جيدًا من أساليب العربية.

رابعًا: أخطاء المستوى الدلالي والمعجمي:

[2] المصدر السابق، الحلقة الأربعون بعد المائة، من فقرة "بوبو والبومات الصغار".
[3] المصدر السابق، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "كوكولي".
[4] المصدر السابق"، الحلقة الثلاثون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة".
[5] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من أغنية داخل فقرة "بوبو والبومات الصغار"، تتكرر في عدة حلقات.
[6] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون، من فقرة "سمارتا وحقيبتها العجيبة"..
[7] المصدر السابق، الحلقة نفسها، أغنية كوكو ميلون.
[8] سورة مريم: الآية 10.
[9] برنامج "أنا وطفلي": الحلقة المئتان، من فقرة "بليبي".
[10] المصدر السابق، الحلقة الثمانون، من الأغنية الافتتاحية للحلقة.
[11] المصدر السابق، الحلقة نفسها، من فقرة "بليبي".
[12] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من فقرة "النمر هاني".
[13] المصدر السابق، الحلقة المائة، من فقرة "الشاحنة ليو".
[14] المصدر السابق، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "كوكولي".
[15] المصدر السابق، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "النمر هاني.

وهي قليلة نسبيًا مقارنةً بالمستويات الأخرى، وتختص بضبط بنية الكلمات كما ترد في المعجم، واستعمالها في معانٍ مخالفة لمعانيها الحقيقية، ويمكن رصدها في مادة البحث فيما يلي:

1. الخطأ في ضبط بنية الكلمة: ومنه على سبيل المثال: تأثر الكثير من مؤدي الفقرات بالنطق العامي لكلمة "لُعْبَة" بكسر اللام [1]، وتحريك مؤدي أغنية "كوكو ميلون" في إحدى الحلقات الشين من كلمة "عَشْر" بالفتح في الجملة: "عَشَرُ بطاتٍ صغيرات" [2]، وتخفيف مؤدي شخصية "بليبي" في إحدى الحلقات للجيم في "إجَّاص" [3].
2. التأثر باللهجات المحلية: ويؤدي هذا التأثر إلى تغيير في شكل الكلمة أحيانًا كما في نطق الشمندر "شَوَنْدَر" [4]، ونطق المانجو "مانجا" [5].
3. استخدام الألفاظ غير العربية مع وجود مقابلها العربي، من ذلك استعمال "الباص" بدلًا من "الحافلة" في إحدى أغاني دودا دودي [6]، واستعمال مؤدية إحدى أغاني كوكو ميلون "الهامستر" بدلًا من "الجرنب" أو "القداد" [7].
4. استعمال المشتق غير المناسب: ومنه استعمال مؤدي شخصية "بليبي" "المِلْحَة" -وهي جمع الملح- بدلًا من "المالِحَة" في العبارة: "وهو يستطيع العيشَ في المياهِ العذبةِ أو المِلْحَة" [8].
5. أخطاء دلالية متفرقة، منها على سبيل المثال: استعمال مؤدية شخصية "سمارتا" للاحتراق بدلًا من الاشتعال في التعبير: "علينا أن نبعدَ الأشياءَ القابلةَ للاحتراق عنه" [9]، وإطلاق مؤدي شخصية "بليبي" اسم المغسلة على الحوض الذي نغسل فيه اليدين والأوجه، واسم خرازة الورق على الدباسة المعروفة [10]، وفي حلقة أخرى لم يستعمل الفعل المناسب للدف عندما قال: "كنتُ أعزفُ بعضَ الألحانِ بالدُفّ" [11]، والصواب: كنتُ أضرب على الدف. وفي الحلقة نفسها كان يتحدث عن الرقّ المعروف في حين يستخدم "الدف" بدلًا منه.

وهذه الأخطاء من مشكلات ترجمة المحتوى ولا علاقة للمؤدي بها.

النتائج والتوصيات:

في نهاية هذا البحث يمكن الخروج بالنتائج والتوصيات الآتية:

- ما زالت الفجوة في اتساع بين ما يتلقاه ابن اللغة من لهجة محلية تُعَدُّ هي لغته الأم، وما يتعلمه في مراحله الدراسية من مستوى أعلى (الفصحى الرسمية)، ما قد ينتج الكثير من الأخطاء التي لا

[2] انظر: فقرة "بليبي" في الحلقة التسعين، وفي فقرة "بوبو والبومات الصغار" في الحلقة العشرون بعد المائة، فقرة "بليبي" في الحلقة مائة وستين. وانظر مادة "ل ع ب" في معجم اللغة العربية المعاصرة: 2015/3.

[3] المصدر السابق، الحلقة المائة، من أغنية لكوكو ميلون.

[4] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة. وانظر مادة "أ ج ص" في معجم اللغة العربية المعاصرة: 66/1.

[5] برنامج "أنا وطفلي"، الحلقة المائة، من فقرة "بليبي".

[6] المصدر السابق، الحلقة الثلاثون بعد المائة، من فقرة بوبو والبومات الصغار.

[7] المصدر السابق، الحلقة الستون.

[8] المصدر السابق، الحلقة المئتان.

[9] المصدر السابق، الحلقة نفسها.

[10] المصدر السابق، الحلقة الستون.

[11] المصدر السابق، الحلقة الثمانون.

[8] المصدر السابق، الحلقة الستون بعد المائة، من فقرة "بليبي".

تكون نتيجة أسباب عارضة، وإنما تعكس جهلًا بقواعد اللغة، أو سهوًا عن تطبيقها أثناء الحديث، أو تأثرًا بنسب متفاوتة باللهجات المحلية بعدًا عن أو قربًا من هذا المستوى المطلوب؛ ما يفسر وقوع بعض المؤدين في أخطاء ساذجة مع وجود أدوات المونتاج ومراجعة المحتوى المسجل قبل عرضه.

- اختارت الدراسة برنامج "أنا وطفلي" من إعداد قناة سبيستون، الذي بدأ عرضه في مطلع العام 2021 وما زال يُعرض حتى الآن، من بين الكثير من المحتوى الموجه للطفل العربي؛ لغرضه التعليمي التربوي الذي يستهدف الأطفال وأمهاتهم على حدٍ سواء من ناحية، ولغزارة المادة وتنوعها من ناحيةٍ أخرى.
- إن معرفة الأسباب الكامنة لأنماط الأخطاء المختلفة هي التي تعيننا بعد ذلك على الوصول إلى حلول عملية لعلاج هذه الأخطاء مستقبلًا. ورغم كون معايير التفسير عند العلماء والباحثين محل نقاش وجدل، فإن هذه الدراسة قد اعتمدت معيارين لتفسير الأخطاء؛ وهما تفسير الخطأ في ضوء التعليم، وتفسيره في ضوء التداخل.
- ينجم الخطأ بسبب طبيعة ما يتلقى ابن اللغة من عينات مختارة من لغته الأم، وتصنيفها، وطريقة تقديمها. وتنشأ الأخطاء نتيجة "المعرفة الجزئية" باللغة"، وفي حال كون ابن اللغة هذا غير مُلِمّ إلمامًا واسعًا بقواعد العربية، فإنه سيخطئ مع عدم تلقيه التدريب الكافي، خاصةً مع تركيزه -في المقام الأول- على أدوات الأداء الصوتي والدوبلاج بسبب طبيعة العمل المنوط به؛ الدبلجة.
- يربط المتعلم للغة الأجنبية لا إراديًا بين ما يتعلمه وخبرته السابقة في لغته الأم، تأثيرًا وتأثرًا؛ ما يقودنا في تفسير أخطاء ابن اللغة إلى تأثره بالنقل المتبادل بين لهجته المحلية والمستوى الأعلى من العربية الفصحى.
- رغم كون المادة محل البحث هي مادة مرئية، فإن عامل الأداء الصوتي فيها هو المؤثر الأول في عملية التفاعل بين الطفل والمحتوى الموجه إليه، خاصةً في تلك المواد الموجهة إلى الأطفال ما بين سنتين وخمس سنوات. لذلك آثرت الدراسة استبعاد المادة المكتوبة التي تظهر أسفل الشاشة مصاحبةً لصوت المؤدين؛ لسلامتها -تقريبًا- من الأخطاء ومراجعتها بدقة من ناحية، ولتفاعل الطفل بشكل أكبر مع الصورة والأداء الصوتي المصاحب لها من ناحيةٍ أخرى.
- يُختار مؤدو الدبلجة الصوتية وبرامج الطفل عادةً ممن يتمتعون بثقافة صوتية عالية، كما يتلقون تدريبًا على استخدام الإمكانات الصوتية المتنوعة التي تدخل تحت ما يسمى بالملامح النطقية غير التركيبية المصاحبة للعملية الكلامية، والمشاركة لها في أداء الرسالة اللغوية، والمستخدمة لتنويع نماذج الأصوات، وإذا كانت هذه الوسائل مهمة عند الإعلاميين ومقدمي نشرات الأخبار والمحاضرين وفي الأسلوب الخطابي الجماهيري بشكل عام، فهي ذات أهمية أكبر لدى المؤدي الصوتي وممتهن الدبلجة؛ إذ يدخل فيها جانب كبير من الأداء التمثيلي المعبر عن الرسوم المتحركة والأنيمي المعروض على الشاشة، كما يسعى المؤدي إلى لفت انتباه الطفل بصوته وضحكاته، وتغيير نغماته صعودًا وهبوطًا، وتنويعها بين الضخامة والرفع ونحو ذلك.
- تفسر الدراسة كثرة الوقفات والسكتات عند مؤدي فقرات المادة محل البحث بالتركيز الشديد من قِبَلهم على نطق كلمات الجمل المختلفة نطقًا إعرابيًا صحيحًا؛ ما يدفعهم في بعض الأحيان إلى التركيز على ما لا يجب التركيز عليه أو الوقف في منتصف الجملة ترددًا. وترى الدراسة إمكانية تفادي هذا الأمر بالمراجعة الدقيقة للمحتوى بعد تسجيله، واستخدام تقنيات القطع والمونتاج في التخلص من هذه الهنات التي قد تصيب أيًا منا خلال الكلام.

- رغم حرص المؤدين على اختيار التنغيم المناسب للجملة اتساقًا مع الموقف الذي تُقال فيه -مع إعدادهم المسبق وقراءتهم للمحتوى والتدريب عليه قبل تسجيله، فقد رصدت الدراسة بعض الاختيارات التنغيمية غير الملائمة للموقف، وإن كانت نسبتها قليلة مقارنةً بأخطاء الوقف، وربما يمكن تفسير هذه الظاهرة بالاندماج المبالغ فيه من بعض المؤدين في ملامح الشخصية الكرتونية التي يؤدونها بشكل يخرجهم أحيانًا عن النغمة المطلوبة للسياقات المختلفة.
- لمعدل السرعة في الكلام أثر كبير في تحسين الاتصال، ويتناقص الوضوح والاستيعاب حينما تتجاوز السرعة المعدل المعتاد. وقد أجاد مؤدو فقرات "أنا وطفلي" استيعاب هذا الأمر واستخدام المعدل البطيء مراعاةً لجمهور المتلقين في تعليمه أسماء الأشياء والألوان وأسماء الفاكهة والخضروات... إلخ، إلا أن اندفاع الإلقاء والرغبة في عرض المعلومة -خاصةً في الجمل الطويلة نسبيًا- قد دفعت بعض المؤدين إلى استخدام سرعة لا تناسب معدلات السرعة المحيطة بهذه الجملة من جهة، ولا تتناسب واستيعاب الطفل من جهةٍ أخرى، بل لجأوا في بعض الأحيان إلى عدم الوقف على المواضع التي يجب الوقوف عليها. ويُلاحظ هنا ارتباط هذا الخطأ عادةً بطريقة صياغة المحتوى؛ حيث تؤدي الترجمة إلى إطالة الجملة العربية بما لا يتناسب مع الزمن المتاح لقولها تماشيًا مع مقطع الفيديو؛ ما يضطر المؤدي إلى نطقها بصورة أسرع من المعتاد حفاظًا على الزمن. وتقترح الدراسة بهذا الصدد أن يراعي المترجمون للمحتوى الموازنة بين الجمل المترجم عنها، والزمن المتاح للنطق بالعبارة المترجمة.
- يحدث أحيانًا، مع تركيز المؤدي على الأداء التمثيلي، أن تتداخل عنده بعض الأصوات فينطقها نطقًا معيبًا بسبب عامل المماثلة الصوتية، وقد انتشر هذا النوع من الأخطاء بكثرة بين مؤدي فقرات "أنا وطفلي" لعوامل سرعة الحديث في بعض الأحيان، وتأثير اللهجات المحلية في أحيانٍ أخرى، كما ظهرت بعض الأسباب العارضة كحرص المؤدي على ترفيع الصوت ليشبه صوت الأطفال ويلفت انتباههم، وكمد المؤدي لصوته في الغناء. وبشكل عام، فإن معدل النطق المعيب للأصوات عند مؤدي البرنامج محل الدراسة متوسط، ويمكن معالجته بسهولة من خلال التدريب الجيد ومراجعة المادة قبل عرضها لإعادة تسجيل ما يسقط من المؤدين من أصوات.
- يخلط مؤدو فقرات البرنامج أحيانًا أيضًا بين همزتي الوصل والقطع، إما بالنطق بهمزة الوصل في درج الكلام، وإما بتسهيل همزة القطع، وترى الدراسة أن في هذه الأخطاء نوعًا من إهمال التدقيق على المحتوى ومراجعته بعد تسجيله، خاصةً مع عدم وجود مثل هذا الخلط بين الهمزات في النص المكتوب المرافق للفيديو.
- لا تكاد تخلو حلقة من حلقات البرنامج محل الدراسة من خطأ في ضبط بعض المؤدين لعين الفعل المضارع الثلاثي المجرد، ويمكن تفسير ذلك بعدم وجود قاعدة صرفية مطردة تحكم هذا الضبط، وأن مرده إلى السماع، وينسحب ما يحدث مع عين المضارع إلى الأمر سواء في عينه أم ضبط همزته.
- وتتنوع أخطاء الضبط الإعرابي وتتعدد بصورة لافتة للنظر على ألسنة المؤدين الصوتيين وممتهني الدبلجة بصفة عامة، أما فيما يخص المادة محل البحث، فإن هذا النوع من الأخطاء هو الأكثر شيوعًا من بين كل الأخطاء المرصودة في المادة. ومن هذه الأخطاء ما يكسر قواعد من أوليات النحو العربي ومبادئه، مما كان يمكن تجنبه بشيء من الحرص والتنبه ومزيد المراجعة. ومن العجيب أن تجد معظم أخطاء مؤدي فقرات "أنا وطفلي" في الإتباع -على سبيل المثال- في إعراب النعت والعطف، ما يشير إلى إهمال المراجعة خاصةً في النماذج التي تخرج على مبرر الضرورة الشعرية في الأغاني. ولا بد -في نظر الدراسة- من خضوع المؤدين الصوتيين لدورات تدريبية مكثفة في قواعد النحو والإعراب، إضافةً إلى حرص كتّاب المحتوى على كتابته بالتشكيل الكامل والمراجعة الدقيقة له بعد التسجيل تجنبًا للأخطاء النحوية والصرفية.

- إن أخطاء الممنوع من الصرف غالبًا ما تقع في الأغاني، التي ربما يلجأ كاتبو كلماتها إلى صرف الممنوع أو العكس من أجل الضرورة الشعرية -تجوزًا، لكن هذا المسوغ غير كافٍ في نظر الدراسة لطبيعة الفئة المستهدفة من هذا المحتوى، وهي فئة الأطفال الذين ما زالوا في طور التكوين اللغوي الذي لا يسمح باتباع قواعد شاذة أو اللجوء إلى الضرورات التي تصيبهم بالتشتت، خاصةً مع عدم اقتصار الأمر على مسألة الممنوع من الصرف.
- يقع عدم المطابقة في التذكير والتأنيث في المادة محل الدراسة في الخلط بين المذكر والمؤنث المجازي، وربما أحيانًا بسبب تسمية هذا المجاز باسم الذكر أو العكس، وترى الدراسة أنه ينبغي على المترجم مراعاة الاختلافات بين اللغات في هذه القضية عند الترجمة، فبعض هذه الفقرات مترجم من الإنجليزية، وبعضها من الإسبانية، وبعضها من اليابانية.
- لا يُلام المؤدون الصوتيون على أخطائهم الأسلوبية والدلالية؛ إذ هي مهمة المترجمين ومعدي المحتوى، وما المؤدي إلا قارئ للنص الذي أمامه، ويبدو جليًا أن جل هذه الأخطاء ناجمة عن التأثر بالإنجليزية في الترجمة والتراكيب، وعدم تمكن المترجم جيدًا من أساليب العربية.

قائمة بالمصادر والمراجع

أولًا: المصدر:

قناة سبيستون Spacetoon: برنامج أنا وطفلي، بدأ عرضه يناير 2021.

ثانيًا: المراجع العربية:

إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دار نهضة مصر، ط5، 1975.

أحمد المحلاوي: شذا العرف في فن الصرف، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، ط3، 2007.

أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيين، عالم الكتب، ط2، 1993م.

ـــــــــــــــ: معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة "غ ف ر"، عالم الكتب، ط1، 2008.

أحمد مصطفى أبو الخير: علم اللغة التقابلي- بحوث ودراسات، دار الأصدقاء، 2006.

أبو البركات الأنباري (ت577هـ): عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين: أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1999، ص222-225.

تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو، ط1، 1990.

أبو جعفر النحاس (ت338هـ): أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي: إعراب القرآن، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه.

حسني عبد الجليل يوسف: علم كتابة اللغة العربية والإملاء، الأصول والقواعد والطرق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007.

حسين علي محمد: التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، ط5، 2004.

رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.

الرضي الأستراباذي: محمد بن الحسن نجم الدين (ت686ه): شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، تحقيق نخبة من الأساتذة، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1975.

الزجاج (ت311ه): إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.

الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، 1993، ابن السراج (316هـ): أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ط، د.ت.

السيرافي (ت368هـ): أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.

عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، ط15، د.ت.

عبد اللطيف الخطيب: التقاء الساكنين بين القاعدة والنص، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، الكويت، الحولية الحادية والعشرون، 2000-2001.

عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1982.

عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1995م.

أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد ابن عبد الغفار النحوي (ت377ه): التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1999.

أبو الفداء عماد الدين بن إسماعيل (ت732ه): الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسان الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2000.

الفراء (ت207ه): أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي: معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت.

فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري ، 2009 .

القلقشندي: أحمد بن علي (ت821ه): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987.

كمال بشر: اللغة بين التطور وفكرة الخطأ والصواب، مجلة اللغة العربية المصرية، منشورات مجمع اللغة العربية المصرية، القاهرة، 1988، ج62.

ماريو باي: أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998.

محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ط. د.ت.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت711ه): لسان العرب، دار صادر، 2003.

نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1972.

,A, 1967 S Dinnen, F.P: An Introduction to General Linguistics, U

.Robins,R.H: General Linguistics, G.B. 1966

Spacetoon: الصفحة الرسمية، موقع Facebook, فقرة سؤال وجواب حول "أنا وطفلي"، تاريخ النشر: 2021/3/7:
https://www.facebook.com/Spacetoon/posts/pfbid02tPCxAwDMgqzi6mSj29vDfdqXzanF4S7WTZSJ9LibnRBZzf8Y37pYzm3WowtpCgo7l

Translation of Arabic References:

Abbas Hassan: Al-Nahhu Al-Wafi, Dar Al-Maaref, 15th edition, no date.

Abdo Al-Rajhi: Applied Linguistics and Teaching Arabic, Dar Al-Maarifa Al-Jami'a, 1st edition, 1995.

Abdul Latif Al-Khatib: The meeting of The two resident between the rule and the text, Annals of Arts and Social Sciences, Scientific Publishing Council, Kuwait, Twenty-First Yearbook, 2000-2001.

Abdul Majeed Sayed Ahmed Mansour, Psycholinguistics, Deanship of Library Affairs, King Saud University, Riyadh, 1982.

Abu Al-Barakat Al-Anbari: Secrets of Arabic, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, 1st edition, 1999.

Abu Ali Al-Farsi: Al-Takmela, ed.: Kazem Bahr Al-Marjan, Alam Al-Kutub, Beirut, 2nd edition, 1999.

Abu Al-Fida Imad al-Din Ibn Ismail: Al-Kanash fi Fanani Al-Nahw Wal-Sarf, ed: Riyad Ibn Hassan Al-Khawam, Al-Maqtabah Al-Asriyya, Beirut, 1st edition, 2000.

Abu Jaafar Al-Nahhas: The Parsing of the Qur'an, ed.: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Ahmed Al-Mahlawi: Shadha Al-Arf fi Fan Al-Sarf, ed.: Hosni Abdel-Jalil Youssef, Library of Arts, 3rd edition, 2007.

Ahmed Mukhtar Omar: Errors of the Contemporary Arabic Language among Writers and Broadcasters, Alam al-Kutub, 2nd edition, 1993 AD.

----------: Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub, 1st edition, 2008.

Ahmed Mustafa Abu Al-Khair: Contrastive Linguistics - Research and Studies, Dar Al-Asdiqa, 2006.

Al-Farra': Meanings of the Qur'an, ed.: Ahmed Youssef al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar and Abdel Fattah Ismail al-Shalabi, Egyptian House for Authoring and Translation, 1st edition, no date.

Al-Radi Al-Astrabadhi: Sharh Shafiya Ibn Al-Hajib, with an explanation of his evidence by Abdul Qadir Al-Baghdadi, edited by an elite group of professors, photographed by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, No edition, 1975.

Al-Sirafi: Sharh Ketab Sibawayh, ed.: Ahmed Hassan Mahdali and Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2008 AD.

Al-Qalqashandi: Subh Al-A'sha fi Senaat El-Enshaa, explained by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1987.

Al-Zajjaj: Meanings of the Qur'an and its parsing, ed.: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1988 AD.

Al-Zamakhshari: Al-Mufassal fi Sana'at al-Yarb, ed.: Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library, 1st edition, 1993.

Dinnen, F.P: An Introduction to General Linguistics, U S A, 1967,

Elite Linguists at the Arabic Language Academy: The Intermediate Dictionary, Cairo Arabic Language Academy, 2nd edition, 1972.

Fahd Khalil Zayed: Common grammatical, morphological and spelling errors, Dar Al-Yazouri, 2009.

Hosni Abdel-Jalil Youssef: The Science of Writing the Arabic Language and Orthography, Principles, Grammar and Methods, Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo, 2007.

Hussein Ali Muhammad: Literary Editing, Obeikan Library, 5th edition, 2004.

Ibn al-Siraj: Principles of Grammar, ed.: Abdul Hussein al-Fatli, Al-Resala Foundation, Lebanon, No edition, no date.

Ibn Manzur: Lisan al-Arab, Dar Sader, 2003.

Ibrahim Anis: Linguistic Voices, Dar Nahdet Misr, 5th edition, 1975.

Kamal Bishr: Language between evolution and the idea of right and wrong, Egyptian Arabic Language Journal, publications of the Egyptian Arabic Language Academy, Cairo, 1988, vol. 62.

Mario Bay: Foundations of Linguistics, translation and commentary: Ahmed Mukhtar Omar, Alam al-Kutub, 8th edition, 1998.

Muhammad Abdel Khaleq Adima: Studies of the Style of the Holy Qur'an, Presented by: Mahmoud Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith, Cairo, No edition, no date.

Rushdi Ahmed Toaima: Linguistic skills: their levels, teaching, and difficulties, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2004.

Robins,R.H: General Linguistics, G.B. 1966.

Spacetoon: Official page, Facebook website, question and answer section about “Ana Wa-Tifli”, Publication Date: 3/7/2021: https://www.facebook.com/Spacetoon/posts/pfbid02tPCxAwDMgqzi6mSj29vDfdqXzanF4S7WTZSJ9LibnRBZzf8Y37pYzm3WowtpCgo7l

Tammam Hassan: Research Methods in Language, Anglo Library, 1st edition, 1990.